



لماذا تتصارع
إيران وروسيا
على استثمارات
"معلقة" في
سوريا

13

غابيات سوريا تحترق بنيران الإهمال والفساد



رجل يحاول إخماد النار باستخدام عصي شجرة في ريف حماة الغربي - 8 أيلول 2020 (AFP)

ملف العدد



02 أخبار سوريا

هل يؤثر قطار التطبيع
الخليجي - الإسرائيلي
على سوريا؟

03 أخبار سوريا

"تسويات" جديدة في درعا..
"الفيلق الخامس" أكبر المنتفعين"

04 تقارير مراسلين

خارج قراهن..
تعيينات قد تحرم معلمات
في درعا من عملهن

05 تقارير مراسلين

مزارعون في حمص
يستبشرون بعودة المياه
بعد سنوات

06 فعاليات ومبادرات

عيادات متنقلة لترميم الواقع
الطبي شمالي سوريا

19 رياضة

عادل أوشيش..
فتى سانت إيتيان
الذهبي



"محاكم ثورية"
تكبح حرية التعبير في
فضاء التواصل السوري

"إذا كان كل البشر يمتلكون رأياً واحداً، وكان هناك شخص واحد فقط يمتلك رأياً مخالفاً، فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة".
هذه العبارة للفيلسوف البريطاني جون ستيوارت

ميل، تنادي بحق الفرد بحرية التعبير عن رأيه، بشرط عدم "الإحاق الضرر" معنوياً أو مادياً بالفرد الآخر، وهو ما هدفت إليه الثورة السورية في بداياتها عام 2011، الأمر الذي لا يطبق هذه الأيام في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن النطاق السوري، إذ ضلت حرية التعبير عن الرأي

في العالم الافتراضي، بسبب ما يتعرض له سوريون من خطاب كراهية أو تحريض أو نم وقدح، كلما رغب أحدهم بقول رأيه لا يتلاءم مع سوريين آخرين، أو لا يخدم توجهاتهم.
خلال الأسابيع الأخيرة، انتشرت بعض حملات التحريض ...



14

هل يؤثر قطار التطبيع الخليجي - الإسرائيلي على سوريا؟



عنب بلدي - نور الدين رمضان

المحلل السياسي حسن النيفي قال لعنب بلدي إن دول الخليج العربي تتبع السياسة الأمريكية بمختلف أشكالها، وتتفق مع رغبتها، وعملية التطبيع لا تنعكس بشكل مباشر على القضية السورية لأن سياسيات هذه الدول لا تخرج عن الفلك الأمريكي.

وتجلى ذلك عند فتح سفارة الإمارات العربية المتحدة في دمشق ثم البحرين عام 2018، وموجة التصريحات من دول خليجية أخرى لها رغبة بخطوة مماثلة قبل أن توقفها واشنطن، بحسب النيفي.

المحلل السياسي سامر خليوي قال لعنب بلدي إن الأسد ليس ضد دول التطبيع، فهي لعبت دوراً في بقائه بالحكم حتى الآن، عبر الضغط على الدول الأوربية والولايات المتحدة، وسمحت من أجل ذلك بتدخل روسيا وإيران إلى جانبه، كما أن الدول المطبوعة دعمت الأسد سراً في وقت سابق وعلناً في العامين الأخيرين. وأضاف خليوي أن قواسم مشتركة تجمع البحرين والإمارات وإسرائيل والنظام السوري وهي الوقوف ضد تركيا، ويتجلى ذلك عبر دعم

بيشير التطبيع الإماراتي البحريني مع إسرائيل برعاية أمريكية، تساؤلات حول تأثير هذا القطار السريع، على دول المنطقة ولا سيما سوريا التي تملك حدوداً مع إسرائيل.

وجهة النظر الأمريكية للإجابة عن هذا التساؤل مثلتها إجابة استباقية لمستشار الرئيس الأمريكي، جاريد كوشنر، إذ اعتبر في لقاء صحفي، في 17 من آب، بعد أسابيع من التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، أن أهمية اتفاق التطبيع تكمن في تشكيل حلف ضد الوجود

الإيراني في سوريا ولبنان. واعتبر كوشنر أن سكان المنطقة يدركون عدم استقرار بلدانهم، وهناك تهديدات لهم بسبب طهران، معتبراً أن الميليشيات المدعومة من إيران هي التي تزعزع الاستقرار في اليمن وسوريا ولبنان، ويعتقد أن من مصلحة الدول في المنطقة ترتيب علاقتها مع إسرائيل لمواجهة إيران بقوله إن توحيد دول المنطقة "يصعب على إيران زرع الفتن بينها كما فعلت لسنوات".

مباحثات السلام العلنية بين إسرائيل وسوريا

● مؤتمّر مدريد 1991 شارك فيه أيضًا لبنان والأردن وفلسطين، وبعثه الولايات المتحدة وروسيا واعتهد على مبدأ "الأرض مقابل السلام"

● محادثات 1999 حضرها رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود باراك ووزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في فرجينيا

● كانون الثاني 2000 أبدت إسرائيل عدم استعدادها للانسحاب الكامل من الجولان وأرادت الاحتفاظ بأراضٍ قرب بحيرة طبريا ما تسبب بانتهاب المفاوضات

● آذار 2000 حافظ الأسد يلتقي الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون في جنيف لاستئناف المفاوضات، لكن كل ذلك انهار بسبب رفض كلينتون الضغط على باراك للانسحاب الكامل من الأراضي السورية المحتلة

● كانون الثاني 2004 رئيس الوزراء الإسرائيلي، أرييل شارون، مستعد للمحادثات بشرط توقف دمشق عن دعم المنظمات الفلسطينية و"حزب الله"

● حزيران 2007 إسرائيل تعلن إعادة جميع الأراضي بشرط فك الارتباط بين دمشق وطهران وطرد المجموعات الفلسطينية من سوريا

● نيسان 2008 إسرائيل مستعدة للانسحاب من الجولان المحتل مقابل السلام

● 2011 اندلاع الثورة السورية وتوقف جميع المباحثات العلنية منذ 2011 شنت إسرائيل عشرات الغارات الجوية على امتداد الأراضي السورية

"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) كراس حربية ضد تركيا. وفيما يتعلق بحديث كوشنر عن فوائد التطبيع على دول المنطقة قال خليوي إن ذلك للاستهلاك الإعلامي فقط، وغير واقعي، بحسب تعبيره.

موقف سوري رسمي خجول

تجاهلت وسائل الإعلام الرسمية في سوريا، التي تعبر عن موقف النظام، نشر أي خبر يتعلق بالخطوة البحرينية مع إسرائيل، كما لم يصدر أي مسؤول رسمي سوري موقف واضح من التطبيع، حتى تاريخ كتابة هذا التقرير. هذا التجاهل تجلى عند إعلان التطبيع الإماراتي-الإسرائيلي، الشهر الماضي، إذ عبر عن الموقف الرسمي "حزب البعث العربي الاشتراكي" الحاكم في سوريا والذي أدان الخطوة، لتعود مستشارة الأسد بثينة شعبان، في مقابلة مع قناة "المباين" اللبنانية بعد ثلاثة أيام وتتساءل عن الهدف الإماراتي من الخطوة، معتبرة أن الاستسلام لإسرائيل لن يجعل أي بلد أفضل مما هو عليه. غياب موقف رسمي واضح للنظام

قصف يومي واتهام بتدوير هجمات كيماوية

تصريحات لافروف لا تعكس واقع إدلب الميداني

عنب بلدي - خاص

سوريا لا تتوافق مع استنتاج لافروف، فالقصف لم يتوقف بعد اتفاق "موسكو" الذي بدأ سريانه في 6 من آذار الماضي. ولم تقتصر الهجمات على القصف المدفعي أو راجعات الصواريخ، بل شارك الطيران الحربي بعدة غارات في محافظة إدلب خاصة على ريفها الغربي.

وفي 11 من أيلول الحالي، اتهم مركز "المصالحة" الروسي، العامل في سوريا، "هيئة تحرير الشام"، إحدى أكبر القوى العسكرية في مناطق سيطرة المعارضة، بتجهيز مواد سامة "للقيام باستفزازات جنوب منطقة خفض التصعيد"، بحسب ما ذكرته وكالة "سبوتنيك" الروسية. وهي رواية روسية اعتاد عليها السوريون في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة منذ سنوات، وتزامنت مع معارك برية يشنها النظام وروسيا على مناطق المعارضة.

"توصلنا إلى أن هناك هدوءاً نسبياً ساد في سوريا، ويجب العمل على ترسيخ هذا التوجه"، استنتاج توصل إليه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عقب محادثاته مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 7 من أيلول الحالي.

اعتبر الوزير لافروف، في مؤتمّر صحفي مع نظيره السوري، وليد المعلم، بعد لقائه الأسد، أن إدلب هي من أهم مجالات التعاون بين روسيا وتركيا، وأهم ما فيها الفصل بين المعارضة المعتدلة و"المتطرفين"، وتأمين طريق حلب-اللاذقية الدولي (M4)، وذلك على الرغم من بطء تنفيذ الاتفاق، حسب لافروف، قائلاً "فأنا على يقين أن يستكمل الاتفاق بكل نجاح". لكن الأوضاع الميدانية في شمال غربي

اللاذقية- حلب (M4) من الممر الآمن تحت إشراف الروس، وشماله تحت إشراف الأتراك. لكن فريق "منسقو الاستجابة" وثق 2387 خرقاً لوقف إطلاق النار من قبل قوات النظام وروسيا، منذ بدء سريان الاتفاق حتى 18 من آب الماضي. ويشمل خرق الاتفاق استهداف مناطق المعارضة بالقذائف المدفعية والصاروخية، والطائرات المسيّرة والطائرات الحربية الروسية، في عدة مناطق بإدلب وحماة وحلب.

وتعرض محيط بلدة حربنوش والمرتفعات المحيطة بمنطقة الشيخ بحر في شمال غربي إدلب لأكثر من عشر غارات جوية روسية، في 18 من آب الماضي. وقُتل ثلاثة مدنيين من عائلة واحدة، وأصيب سبعة آخرون بغارات جوية روسية على بنش، في 3 من آب الماضي. كما قُتل 18 مدنيًا، بينهم خمسة أطفال، بقصف النظام على مناطق

وأخرى في تلال الكبينة. وفي 11 من أيلول الحالي، نفذ الطيران الحربي غارات على قرية الشيخ يوسف غربي إدلب، ولم تسلم فرق "الدفاع المدني" من القصف. وأصيب ثلاثة متطوعين إثر استهدافهم بمدفعية النظام خلال عملهم بإطفاء حريق نشب في قرية كفرعويد جراء قصف النظام، حسب "الدفاع المدني".

قصف سابق

تخضع محافظة إدلب لاتفاق "موسكو" الموقع بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار الماضي، ونص على إنشاء "ممر آمن" على طريق "M4". وتضمّن الاتفاق تسيير دوريات مشتركة روسية- تركية على الطريق، بين قريتي ترنية غربي سراقب (شرقي إدلب) وعين حور بريف إدلب الغربي، على أن تكون المناطق الجنوبية لطريق

قصف يومي ومحاولة تقدم

في اليوم الذي خرج فيه لافروف باستنتاجه، في 7 من أيلول الحالي، كانت مدفعية النظام السوري تقصف منازل المدنيين في مدينة أريحا جنوبي إدلب، وقُتل مدني وأصيب ستة آخرون بينهم طفل وامرأة، وأستهدف مركز "الدفاع المدني" في المدينة.

ووثق فريق "منسقو استجابة سوريا"، في نفس اليوم، استهداف النظام 14 نقطة في أريحا بقذائف المدفعية. وتواصل قوات النظام قصفها اليومي لقرى وبلدات كنصفرة ودير سنبل وسفوهن وفيلفل والفطيرة والبارة بريف إدلب الجنوبي وتلال الكبينة في ريف اللاذقية، منذ 8 من أيلول الحالي (بعد يوم من حديث لافروف).

كما نفذت الطائرات الحربية الروسية، في 9 من أيلول الحالي، سبع غارات في محافظة إدلب، خمس منها غربي المحافظة، وواحدة في جسر الشغور،

لا تغيير في وجوه المفاوضين "تسويات" جديدة في درعا.. "الفيلق الخامس" أكبر المنتفعين

عنصر من الجيش الحر وحوله آثار الدمار الذي تعرض له حي طرق السد في درعا نتيجة قصف النظام - 23 كانون الثاني 2017 (الهيئة السورية للإعلام)



عنب بلدي - درعا

تجري الأفرع الأمنية التابعة لقوات النظام السوري "تسويات" جديدة في محافظة درعا، جنوبي سوريا. وافتتحت مركزين لعمليات "التسوية"، الأول في بصرى الشام بريف درعا الشرقي، وهو مخصص لعناصر "اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس" المشكل روسياً، الذين راجعوا المركز ليومين في 7 و8 من أيلول الحالي، والثاني في مدرسة "ميسلون" بمدينة درعا لجميع المطلوبين، وهو ما أطلق عليه مركز "تسوية ميسلون".

"تسوية" بشروط خاصة في "الفيلق الثامن"

اجتمع الأسبوع الماضي ممثلون من اللجنة الأمنية التابعة للنظام في الجنوب السوري، مع ممثلين عن روسيا وقيادات الصف الأول في "اللواء الثامن"، الذي يقوده القيادي السابق في "الجيش الحر" (قائد فصيل "شباب السنة" سابقاً)، أحمد العودة. واتفق المجتمعون على إجراء "تسوية" شاملة" لعناصر "اللواء الثامن" والضباط والمنشقين المنضمين إليه، وذلك عن طريق مكتب الأمن القومي (الذي يشرف على عمل بقية الأجهزة الأمنية)، بقيادة اللواء علي مملوك. وبحسب اتفاق "التسوية" الجديد، تشطب أسماء المئات من عناصر "اللواء" من قائمة المطلوبين للجهات الأمنية، ويمنحون حرية الحركة والتنقل دون التعرض للملاحقة والاعتقال، حسب حديث الباحث في الجامعة "الأوروبية" وفي معهد "الشرق الأوسط"، المتخصص في ديناميكيات الجنوب السوري، عبد الله الجباصيني، لعنب بلدي.

"التسوية" تبرز دور "اللواء الثامن" وتستقطب مقاتلين

تدل "التسوية" الجديدة والضمانات الأمنية التي ستقدم لعناصر "اللواء الثامن" على أمرين، حسب الباحث عبد الله الجباصيني، الأول التباين في درجة التزام روسيا بتأمين الحماية

لمقاتلي المعارضة السابقين الموجودين في المناطق التي دخلت في مفاوضات صيف 2018 في درعا، ما يسهم في بروز "اللواء الثامن" كجسم عسكري ووسيط قادر على تأمين الحماية. وذلك مقارنة بلجنة المفاوضات المركزية (اللجنة المركزية للريف الغربي، واللجنة المركزية لدعا البلد)، التي على الرغم من جهود أعضائها وشعبيتهم على المستوى المحلي، تفتقر للعب دور مماثل، ما يسهم بضمور دورها تدريجياً، بحسب الجباصيني.



تظهر التسويات الجديدة درجة التزام روسيا بتأمين الحماية لمقاتلي المعارضة السابقين الموجودين في المناطق التي دخلت في مفاوضات 2018 ما يسهم بتعزيز بروز "اللواء الثامن" المدعوم روسياً

الأمر الثاني، أنه بناء على الوعود بالحماية الشاملة، ستستقطب "التسوية" الجديدة، التي تشمل فقط مقاتلي "اللواء الثامن"، العديد من مقاتلي المعارضة السابقين إلى "اللواء".

ويرى العديد من المقاتلين في "التسوية" الجديدة في بصرى الشام خطوة لنزع غطاء الحماية الروسية عن مقاتلي المعارضة السابقين

الموجودين في أماكن أخرى بدرعا. بينما تساءل محافظ درعا السابق، علي الصلخدي، في حديث إلى عنب بلدي، عن إجراء النظام "تسوية" لعناصر "اللواء الثامن" الذي يقوده العودة، رغم خضوعهم لـ"تسوية" سابقة، معتقداً بوجود ما وصفها بـ"لعبة جديدة على شباب وأهالي حوران". وتأتي "التسوية" بعد إدراك النظام ضرورة إزالة أسماء العناصر المطلوبين أمنياً، حسب حديث عضو "اللجنة المركزية لدرعا البلد" المحامي عدنان مسالمة، إلى عنب بلدي.

كما أن النظام لا يريد التصعيد حالياً مع "اللواء الثامن" المدعوم روسياً، وذلك لن يستمر طويلاً، وسيعمل النظام على تفكيكه بعد تغيير مواقف الروس من اللواء"، حسب حديث نقيب "المحامين الأحرار" سابقاً في درعا، سليمان القرقران، إلى عنب بلدي. لكن أحد عناصر "اللواء الثامن" قال لعنب بلدي، إن "التسوية" الجديدة جاءت بضغط روسي على الأمن القومي، لإزالة جميع الدعاوى الأمنية بحق عناصر "الفيلق"، لتسهيل حركتهم على الحواجز في سوريا، لأن عدداً كبيراً من عناصره ما زالوا مطلوبين للأفرع الأمنية للنظام، وقد شهد المركز إقبالاً كبيراً من العناصر على مدار يومي 7 و8 من أيلول الحالي.

"تسوية ميسلون" تقوية لـ"الفرقة الرابعة"؟

اعتبر عضو "اللجنة المركزية لمدينة درعا" المحامي عدنان مسالمة، في حديثه إلى عنب بلدي، أن مركز "التسوية" الجديد في ميسلون هو ابتداء من "الفرقة الرابعة" في قوات النظام، التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام، بشار الأسد، لاستيعاب من يرغب بالانضمام إليها من العسكريين. بينما نفى عضو آخر بـ"اللجنة المركزية"، في حديث إلى عنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه، أن يكون مركز "التسوية" الجديد في مدينة درعا له علاقة بـ"الفرقة الرابعة"، لأن بعض

الذين خضعوا لـ"التسوية" الحالية غير مسجلين في "الفرقة الرابعة"، كما توجد بينهم نساء.

"من جرب المجرب عقله مخرب"

"من جرب المجرب عقله مخرب"، مثل بدأ فيه محافظ درعا السابق، علي الصلخدي، حديثه إلى عنب بلدي، يصف به "التسوية" الحالية، قائلاً إنه ومنذ ستينيات القرن الماضي، حين استولى "نظام الأسد" على السلطة، بعد ما يسمى "ثورة آذار" في عام 1963 و"الحركة التصحيحية" في 1970 حتى اليوم، لا توجد حالة واحدة عمل فيها النظام "تسوية"، أو صفح عن أي معارض سياسي. واستذكر الصلخدي حادثة اعتقال اللواء أحمد سويداني، الذي جاء من العراق بعد وعود من النظام ببراءته، إلا أن النظام سجته 25 عاماً، كما ذكر بتعامل النظام مع العميد محمد عمران، ورئيس الجمهورية الأسبق، نور الدين الأتاسي.

والنظام، حسب الصلخدي، "لا عهد له ولا مصداقية"، وأول من اعتقله وقتله بعد السيطرة على درعا هم قادة أجروا "التسوية"، كـ"أبو باسل أبو زيد"، ومشهور كناكري، رغم أنهم ساعدوه بالدخول إلى بعض المناطق. وبالنتيجة لا توجد ضمانات لـ"التسوية" السابقة والحالية أيضاً، والثقة معدومة بين كل الأطراف، فالتشكيكية المفاوضة لم تتغير، سواء الضباط والقوى الأمنية من جانب النظام، أم اللجان من جانب الأهالي، أم الضامن الروسي، حسب الصلخدي. وهو رأي يتوافق معه المحامي سليمان القرقران، إذ أكد أن النظام لم يحترم أي "تسوية" سابقاً ولن يحترمها مستقبلاً، معتبراً أن "التسوية" الحالية "ذر للرماد"، وضغط من الروس لامتصاص حالة التشنج والغضب التي تسيطر على الشارع بمحافظة درعا، مضيقاً أن الروس غير جادين بوضع حد لانتهاكات النظام وحالة الفوضى بالمحافظة.

ويتخوف الشباب المطلوبون في المدينة من إجراء "التسوية"، نتيجة

عدم ثقتهم بالأجهزة الأمنية، لأن "كل فرع أمني في سوريا دولة مستقلة لا تضبطه تسويات شكلية"، حسب تعبير شاب في مدينة درعا لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية.

وكانت "التسوية" الأولى في محافظة درعا أجريت في تموز 2018، بعد مفاوضات بين قوات النظام و"اللجان المركزية" المكونة من عاملين في الشأن المدني من هيئات وشيوخ عشائر وقادة سابقين في "الجيش الحر" بوساطة روسية.

وشملت خروج المعتقلين، وإجراء عمليات "التسوية"، وتأجيل خدمة العلم، وعودة الخدمات المدنية إلى المدينة، لكن رغم توقيعها اعتقل النظام أكثر من ألف شخص حاصل على بطاقة "تسوية".

"الفيلق الخامس" كمشراف على "التسويات"

لعب "الفيلق الخامس" دور الوسيط والمشراف على "التسويات" في مختلف مناطق درعا.

ففي آذار الماضي، هاجمت قوات النظام مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، واستخدمت الدبابات والمدفعية للمرة الأولى منذ اتفاق "التسوية" في المنطقة الجنوبية في تموز 2018، واشتدت مع مقاتلين رفضوا تلك "التسوية" وفضلوا البقاء في درعا.

واستطاعت قوات النظام فرض حصار عليهم في الأحياء الغربية من المدينة، إلى أن تدخل "اللواء الثامن" بقيادة العودة، وفض النزاع وفرض هدنة، انتهت بترحيل المقاتلين نحو الشمال السوري، و"تسوية" أوضاع الراغبين بالبقاء بشرط تسليم السلاح.

ولم يقتصر حينها دور "الفيلق" على الوساطة، بل سحب، في 18 من آذار الماضي، جثث قوات النظام بعد تعرض حاجز لها لهجوم عند منطقة مساكن جلين، وتزامن ذلك مع إشرافه على فرض "تسوية" في بلدة ناحطة، انتهت بتسليم 20 قطعة سلاح مقابل خروج معتقلين لدى النظام، و"تسوية" أوضاع شباب من البلدة.

خارج قراهن..

تعيينات قد تحرم معلمات في درعا من عملهن

5192 مسابقاً و مسابقة تقدموا لامتحان التدريس الخاص بمسابقة التربية برعا (مدرسة التربية برعا على فيس بول)



يعملن في مجال التعليم بنظام معلم وكيل . ورصدت عنب بلدي من آراء المعلمات وجود مشكلة تواجه أغلبهن، تتمثل بصعوبة التنقل بين أماكن إقامتهن ومواقع المدارس التي تُرزن للعمل فيها، إذ ستضطر المعلمة لركوب وسيلتي نقل أو ثلاث، والخروج مبكراً من المنزل للحاق بوقت الدوام، والعودة متأخرة إلى المنزل، بعد انتهائه. ولن يكفي الراتب البالغ 36 ألف ليرة سورية أجور الطريق، فبعض المدرّسات يحتجن إلى ألف أو 1500 ليرة يومياً، ما عدا المصاريف الأخرى التي قد يحتجن إليها (الدولار يقابل 2000 ليرة وسطياً).

كما أن أغلب المعلمات متزوجات ولديهن أطفال، لذلك يردن العمل ضمن المنطقة الجغرافية التي يعشن فيها، في قراهن أو بلداتهن أو ضمن البلدات المجاورة كحد أقصى، وليس في مناطق تبعد 30 أو 40 كيلومتراً عن مكان الإقامة.

مسابقة لتثبيت الوكلاء

في 20 من آب الماضي، طلبت وزارة التربية في حكومة النظام السوري من مديرياتها في المحافظات السورية تكليف المقبولين في مسابقة تثبيت الوكلاء للتعيين لديها بداية العام الدراسي الجديد، ريثما تصدر قرارات تعيينهم.

وكانت وزارة التربية أصدرت، في آذار الماضي، قرارات المقبولين للتعيين في مسابقة تثبيت الوكلاء، لانتقاء 15 ألف معلم ومعلمة من الفئة الثانية، ممن

الاجسدي، سيقبلان مع المشاكل الأخرى من فاعلية المدرسين، الأمر الذي سينعكس سلباً على العملية التعليمية، بحسب ما أضافته المعلمة.

وطالبت الجهات المسؤولة عن التعيين بالمساعدة وتفهم أوضاع المدرّسات، وإعادة تعيينهن في قراهن وأماكن إقامتهن، مشيرة إلى أن المدارس في القرية التي تقيم بها تحتوي على شواغر للمدرسين.

استطلعت عنب بلدي آراء مجموعة من المعلمين في مدينة درعا، أغلبهم من المعلمات بحكم الظروف التي مرت بها المدينة، والتي جعلت كثيراً من النساء

عدم الاستقرار، والعمل في منطقة بعيدة عن مكان إقامتها، بحسب قولها.

صعوبات تواجه المعلمات

لخصت فاطمة (اسم مستعار لأسباب أمنية) لعنب بلدي، المشاكل التي ستواجهها بسبب تعيينها، وقالت "عُيّننا للتدريس في مناطق بعيدة عن قرانا، ولن يكفي الراتب الشهري أجور المواصلات، عدا المخاطر التي سنتعرض لها، بسبب الوضع الصحي المتردي نتيجة انتشار فيروس كورونا، والوضع الأمني السيئ".

كما أن الوضع المادي المتردي، والتعب

عنب بلدي - درعا

على الرغم من نجاحها في مسابقة تثبيت الوكلاء للعام الدراسي 2020-2021، لم تكتمل فرحة المعلمة فاطمة بتعيينها كمعلمة مثبتة، بعد أن عملت كمعلمة وكيلة لمدة 17 عاماً في مدارس مدينة داعل، شمالي محافظة درعا، براتب قليل مقارنة بارتفاع الأسعار وغلاء العيشة.

فُرز اسم فاطمة للعمل في مجتمعات مدينة ازرع، والمدارس التابعة لها، التي تبعد عن مدينتها داعل حوالي 14 كيلومتراً، ما سيجعلها تواجه مشكلة

"طواير البنزين" تعزز الاحتقان الشعبي في السويداء

السويداء - ريان الأطرش

عند محطة وقود في مدينة السويداء، في 6 من أيلول الحالي، وفي أثناء اصطاف طابور سيارات في الصباح لتعبئة الوقود، نشب شجار بين شخصين تطور لاستعداد أحدهما مسلحين مجهولين من فصيل محلي، وعند وصولهم حدث إطلاق نار كثيف أصيب بسببه ثلاثة أشخاص نُقلوا إلى المستشفى، ثم هاجم عدة أشخاص مجهولين محطة الوقود، وحطموا زجاجها احتجاجاً على القائمين عليها لعدم تنظيم دور السيارات.

يختصر هذا المشهد مدى عمق أزمة البنزين التي تعيشها محافظة السويداء، حيث ينام أصحاب سيارات داخلها منذ ساعات الليل للحصول على البنزين في صباح اليوم التالي. سائق سيارة أجرة اختار اسم "أبو عمر" للتعريف بنفسه، قال لعنب

بلدي إن مصدر رزقه ورزق أسرته يعتمد على عمله وراء مقود السيارة، واضطر إلى ركن سيارته قبل الساعة 12 ليلاً خلف 50 سيارة تنتظر الوقود أمام إحدى المحطات للحصول على البنزين، وقد أحضر معه الماء ووجبة صغيرة من الطعام لأنه لا يستطيع ترك سيارته خوفاً من السرقات.

عادة ينتظر السائقون صباح اليوم التالي ليصل صهريج البنزين لتعبئة خزانات وقود سياراتهم وينطلقون إلى العمل، لكن هذا الصباح لم يحالف الحظ السائقين، فالصهريج لم يأت لسبب مجهول، وخسر "أبو عمر"

الساعات التي انتظرها هباءً لبيداً مع بقية السائقين البحث عن محطة وقود أخرى.

عدم وصول الصهريج يعني لـ"أبو عمر" وللسائقين عدم العمل طوال اليوم، وعدم تأمين دخلهم ليحققوا بقطار الأسعار السريع.

يتكرر هذا المشهد أمام محطات وقود أخرى، منذ بداية أيلول الحالي، فمن السائقين من يأتي دوره متأخراً فتكون كمية الوقود في المحطة قد نفذت، وقليل من يملأ خزان وقود سيارته بكمية الوقود المخصصة له على بطاقته "الذكية"، وهي 30 ليتر فقط لا تكفي لأكثر من عشرة أيام، بعد أن خفضتها حكومة النظام السوري من 40 ليترًا.

وشهدت السويداء خاصة والمحافظات السورية بشكل عام عدة أزمات وقود، لكنها كانت الأكثر شدة هذه المرة.

بنزين "البسطات" حل مرتفع الثمن.. ما مصدره؟

خلال السنوات السابقة، اعتاد أهالي المحافظة على شراء البنزين من "بسطات" في شوارع محافظة السويداء، ويتراوح سعره من 400 إلى 500 ليرة سورية للتر الواحد، لكن أزمة الوقود وانخفاض قيمة الليرة أمام الدولار، دفعت بالسعر إلى الارتفاع ليصل، في 12 من أيلول الحالي، إلى ألف ليرة في حال توفره (الدولار يقابل 2000 ليرة وسطياً). بينما يبلغ سعره المدعوم في محطات الوقود 250 ليرة سورية للتر الواحد "نوع أوكتان 90" و575 ليرة "نوع

وأوكتان 95"، ويحصر البيع بالسعر المدعوم بـ"البطاقة الذكية" فقط.

مصدر البنزين الذي يباع في "بسطات" أو أكشاك المدينة، بحسب ما قاله أحد مالكيها لعنب بلدي، من المنطقة الصناعية في عدرا بريف دمشق، إذ يتفق مع صاحب معمل في المنطقة على تعبئة خزان سيارته بسعة خمسة آلاف لتر من البنزين المخصص لتشغيل المعمل، ثم يعود إلى السويداء مع دفع بعض "الرشى" على حواجز قوات النظام خلال طريق العودة.

توفر مادة البنزين في السوق السوداء

ونقصها في المحطات النظامية يزيد تدمير الأهالي من الأزمة، إذ قال خالد العشعوش، وهو أستاذ في إحدى مدارس السويداء، إن الأهالي ضحية أمرين، إما الاصطاف لساعات طويلة أمام محطات الوقود، وإما الشراء من موزعي السوق السوداء بأربعة أضعاف سعر البنزين في المحطات. ودفع اضطرار بعض سائقي سيارات الأجرة لشراء الوقود من السوق السوداء إلى رفع أجور النقل، لتعويض ما دفعوه، إذ يتراوح سعر التوصيل بالسيارة داخل المدينة بين 700 و1200 ليرة.

كيف تبرر الحكومة الأزمة؟

"المكتب الصحفي لمحافظة السويداء" برر، عبر صفحته في "فيس بوك"، في 8 من أيلول الحالي، سبب الأزمة بتخفيض مخصصات المحافظة إلى أقل من نصف احتياجاتها من البنزين.

وأضاف أن الأزمة تعيشها جميع المحافظات السورية، وأن الأمر "متابع من الجهات المعنية في الحكومة". وكانت محافظة السويداء شهدت، في أيار الماضي، احتجاجات من الأهالي على الوضع المعيشي، وارتفعت أصوات المحتجين إلى حد المطالبة برحيل النظام السوري.



سيارات تنتظر دورها أمام محطة وقود في السويداء لتأمين مادة البنزين 1 من أيلول 2020 (السويداء 24)

مزارعون في حمص يستبشرون بعودة المياه بعد سنوات

ضخ تجريبي يعيد المياه إلى ريف حمص الشمالي - 15 آب 2020 (عنب بلدي)



حمص - عروة المنذر

"خسرتُ بما فيه الكفاية خلال السنوات السابقة نتيجة عدم استثمار أراضي الزراعة لعدم توفر مياه السقاية، ما دفعني للانتقال إلى تجارة المواد الغذائية وتأجير أرضي".

يروى محمد الخليل، وهو مزارع من سهل قرية الفراحنية في ريف حمص الشمالي، معاناته لعنب بلدي، وهو مالك لأرض زراعية في المنطقة، لكنه قرر مزاوله مهنة أخرى بعيداً عن الزراعة، بعدما فقد الأمل بعودة مياه الري لسقاية أرضه.

لكن محمد يفكر بالعودة إلى الزراعة إذا عاد ضخ المياه كالمعتاد في الحالة الطبيعية، وليس بشكل تجريبي.

وعادت مياه الري إلى قنوات ريف حمص الشمالي لفترة "تجريبية" ولأقل من شهر، بعد تسع سنوات من انقطاعها نتيجة المعارك الدائرة في المنطقة، التي تسببت بأضرار في القناة الأساسية التي تمر في أحياء ريف حمص، من المصدر الرئيس وهو سد بحيرة "قطينة".

خسائر لا تعد ولا تحصى

اضطر المزارعون نتيجة انقطاع المياه عن أراضيهم للانتقال إلى الزراعة البعلية المعتمدة على مياه الأمطار، ما كلفهم خسائر فادحة، وأصبحت الزراعة استثماراً غير مضمون الربح لدى كثيرين منهم اضطروا إلى بيع محاصيلهم بأقل من التكلفة.

وقال المزارع حسن العبد الله (اسم مستعار لضرورة أمنية)، من مدينته تلبيسة، إن انقطاع المياه تسبب بانخفاض منسوب الآبار، وأدى أيضاً إلى انقطاع التيار الكهربائي، ما تسبب بزيادة تكاليف ضخ مياه الآبار باستخدام مولدات "الديزل"، ونتيجة لذلك ابتعد الفلاحون عن زراعة المحاصيل المروية.

ناصر عز الدين، مهندس زراعي من مدينة الرستن، قال لعنب بلدي إن منطقة ريف حمص فقدت غطاءها الشجري بنسبة 80%، وخفّض انقطاع مياه الري منسوب المياه الجوفية لأكثر من 70 متراً، ما زاد في تكلفة استخراجها.

وأضاف عز الدين أن حصار المنطقة وعزلها عن محيطها أدى إلى عجز

المثمرة، كالدرّاق والخوخ والمشمش، لكن انقطاع مياه الري دفع عدداً منهم إلى قص أشجارهم وبيعها كحطب للتدفئة.

ارتفاع أسعار "الضمان"

ترافقت عودة المياه إلى الأراضي الزراعية في ريف حمص الشمالي مع ارتفاع أجور "الضمان"، التي يدفعها المستأجر لقاء انتفاعه من أرض المالك الأساسي.

وكان بعض مالكي الأراضي الزراعية قرروا تأجير أراضيهم منذ انقطاع المياه وفقدانهم الثقة بالربح من الأراضي، بينما فضل آخرون استثمارها. مهندس زراعي من مدينة تلبيسة، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، "بعد فصلي من

المزارعين عن تصريف منتجاتهم الزراعية خلال عامي 2013 و2014، وخسروا خسائر فادحة قبل افتتاح سوق "الهال" المحلي الخاص بالمنطقة، ما دفعهم لقلع الأشجار وبيعها في سوق الحطب.

أملاً بعودة الموسم الزراعي

يوسف عبد السلام أحد مزارعي مدينة تلبيسة تحدث عن استبشاره مع عودة ضخ المياه، فـ"مع عودة ضخ المياه بدأنا التفكير بشكل فعلي بالعودة إلى التشجير والعناية بالأشجار، وبدأنا التحضير للعودة لري المزروعات التي غابت عنا منذ عشر سنوات".

ويعتمد المزارعون بريف حمص الشمالي بشكل أساسي على الأشجار

وعود بإطلاق المياه تباطؤاً

قال مدير الموارد المائية في حمص، إسماعيل إسماعيل، في 10 من آب الماضي، إن المياه أطلقت باتجاه الأجزاء التي انتهت من عملية إعادة التأهيل، وستطلق تباطؤاً عندما تصبح بقية الأبنية جاهزة، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وأوضح إسماعيل أن هذه الشبكة تروى نحو 11 ألف هكتار في ريف حمص الشمالي وفي منطقة تلبيسة والرستن، إضافة إلى نحو 20 قرية أخرى، ما يسهم في إحياء الأراضي الزراعية في المنطقة، التي تشكل بدورها سلة غذائية لمحافظة حمص.

وظيفتي بسبب اعتقالي لعدة أشهر لم أجد خياراً إلا العمل الزراعي، فانطلقت من مزرعتي وتوسعت باستئجار أراض إضافية في العام الحالي، لكن أجور الضمان ازدادت مع عودة المياه بشكل تجريبي إلى المنطقة منذ آب الماضي".

ولفت إلى ارتفاع أجور حراثة الأراضي، فمع عودة الإقبال على الاستثمار في القطاع الزراعي، ارتفع سعر الدونم بمعدل الثلث، مشيراً إلى أن عودة المياه ستشكل منعطفاً إيجابياً على الصعيد المادي للفلاحين الذين يشكلون ما نسبته أكثر من الثلث من السكان في المنطقة.

القنيطرة.. المخالفات لا تحسّن جودة الخبز المدعوم

عنب بلدي - القنيطرة

يشتهي أهالي محافظة القنيطرة، جنوبي سوريا، من رداءة الخبز الذي تنتجه أفران المحافظة الرئيسية العامة المدعومة من الدولة.

ولم توقف المخالفات والعقوبات التي اتخذت بحق المخالفين تلاعب الأفران بإحدى أهم المواد الرئيسية، حسبما رصدت عنب بلدي من مطالب الأهالي وشكاويهم.

مطالب بتحسين الجودة.. لا لإجراءات فعّلية

يطالب الأهالي في القنيطرة بتحسين جودة الخبز، بحسب ما قاله علي نصار، وهو من سكان قرية أوفانيا، بريف القنيطرة الشمالي، لعنب بلدي. وحمل علي مسؤولية رداءة الخبز

لمديرية التموين في القنيطرة، التي قال إنها تتواطأ مع مديري الأفران، مشيراً إلى أن دوريات الرقابة أو الصحة أو غيرها لا تصل إلى الأفران، وأن مديريها يتحكمون بالوزن والسعر.

"السياحي" حل بديل؟

يلجأ بعض الأهالي إلى شراء الخبز "السياحي" كحل بديل، حسبما قال حسن بكر من أهالي بلدة عين البيضة بريف القنيطرة، معتبراً أنه الحل الوحيد.

لكن حسن أشار إلى أن الفارق بين

سعر خبز الأفران العادية والخبز "السياحي" يجعله صعب المنال على الموظفين، فربطة الفرن المكونة من سبعة أرغفة يبلغ سعرها 50 ليرة سورية، بينما سعر الربطة "السياحية" يصل إلى 800 ليرة، موضحاً أن أقل عائلة تحتاج إلى ربطتي خبز يوميًا.

مواد أولية رديئة

تعد المواد الأولية وطريقة التصنيع عاملاً أساسياً في جودة الخبز، إذ يدخل طحين منتهي الصلاحية بعملية الإنتاج، التي تجري بسرعة دون إعطاء العجين الوقت الكافي ليختم، ما يزيد من رداءة الخبز، حسبما قال عامل في أحد الأفران الرئيسية لعنب بلدي.

وهو ما تبرره الحكومة بالتهريب، إذ ضبطت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 21 من آب الماضي، طنين من الدقيق التمويني معدّين للتهريب، في أحد أفران بلدة خان أرنبة.

وذكر مدير التجارة الداخلية وحماية

المستهلك، المهندس علي زيتون، في تصريح لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن ضبط الطحين جرى في أحد المستودعات الموجودة بجانب المخبز، ونظمت الضبوط التموينية اللازمة بحق المخالفين. وتبلغ مخصصات مخابز القنيطرة من

الدقيق التمويني 45 طن دقيق يوميًا، حسب علي زيتون.

وتخفّض بعض الأفران وزن الربطة للمستهلك دون رقيب، بينما تكسب الأرغفة في الربطات المخصصة للموزعين بـ14 رغيفاً بالربطة بدافع التوفير، وتنقل لساعات عديدة في أثناء توزيعه لتزداد حالة الخبز سوءاً، بحسب العامل أحمد، رغم أن مديرية التموين تمنع تحميل الخبز فوق بعضه لساعات طويلة، وهو مخالف للقانون الخاص بعمدتي الخبز.

وكان محافظ القنيطرة، همام ديبات، اعتبر، في 25 من تموز الماضي، أن رغيف الخبز "خطأ أحمر وغير مسموح المساس به أو التلاعب بجودته أو الاتجار به"، مطالباً التجار الداخلية بتشديد الرقابة على الأفران العاملة في المحافظة، حسب صحيفة "الوطن" المحلية.

عيادات متنقلة لترميم الواقع الطبي شمالي سوريا

عيادة الأسنان المتنقلة في ريف حلب - 7 كانون الأول 2019 (عنب بلدي)



وتوجد حالات مرضية تحتاج إلى علاج وأدوية بشكل دائم، كأدوية السكر والضغط، التي تفتقر لها العيادات المتنقلة، ولا توجد بشكل دائم لاستقبال الحالات الطارئة، إذ توجد العيادات المتنقلة في المنطقة ليومين وسطيًا خلال الأسبوع. بينما تمنع الأوضاع الاقتصادية الأهل أحيانًا من التوجه إلى النقاط الطبية الأقرب لهم، حسبما قال الحاج حيدر حيدر، من أهالي قرية الغوز شمالي حلب، لعنب بلدي. وتصل تكلفة الأهل إلى نحو 15 ألف ليرة سورية في بعض الأحيان لقاء توجههم إلى أقرب نقطة طبية، عدا شراء الأدوية، التي لا توجد في المراكز الطبية الدائمة.

أثر إيجابية.. غير كافية

أوضح مدير فريق "منسقو استجابة سوريا"، محمد حلاج، في حديث إلى عنب بلدي، أن للعيادات المتنقلة أثرًا إيجابيًا بتخفيف الضغط على المراكز الطبية الأساسية.

أما الجانب السلبي، وتحديداً في منطقة المخيمات، فهو ارتفاع الكثافة السكانية الموجودة فيها التي لا تكفيها عيادة متنقلة واحدة، فوجود مليون شخص ضمن مخيمات النزوح بحاجة إلى أكثر من ألف أو ألفي عيادة متنقلة لتغطية الواقع الطبي في تلك المخيمات، حسب حلاج.

وبلغ عدد المخيمات الكلي في شمالي سوريا 1293 مخيمًا، يقطنها مليون و43 ألفًا و689 شخصًا، بينها 382 مخيمًا عشوائيًا يقطنها 185 ألفًا و557 شخصًا، و911 مخيمًا نظاميًا يقطنها 858 ألفًا و132 شخصًا، حسب فريق "منسقو استجابة سوريا".

عفرين، كمخيم "معمل البيرين" و"زغروس" و"سيلفانا" كمرحلة أولى، وتتوسع جولاتها إلى مخيمي "الديار" و"أمد" مستقبلاً.

وسيكون سير العيادة الثانية في مخيمات اعزاز ومارع وقرى الغوز والطويحينة ومزرعة الورد شمالي حلب، إضافة إلى قرية أرشاف والمخيمات المحيطة بها.

كما تعمل سبع عيادات متنقلة، كل منها لها اختصاص محدد، في ريف حلب الغربي بالتنسيق مع مديرية صحة حلب، حسب حديث مديرها، عبد الكريم ياسين، إلى عنب بلدي.

إذ تعمل عيادة "شفق" المتنقلة باختصاص نسائية، في بلدة الجينة ومدينة الأتابر غربي حلب وكفر ناصح بريف حلب الشمالي، وتقدم خدمات الصحة المجتمعية وتستقبل المصابين بسوء التغذية، وتغطي قرابة 200 مراجع شهريًا.

وتغطي عيادة "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز) مناطق غربي الأتابر ومخيمات سرمدا شمالي إدلب، وتقدم خدمات نسائية وصحة مجتمعية لقرابة 1200 شخص شهريًا.

كما أن عيادات لمنظمات "عطاء" و"سارد" و"الأطباء المستقلون" و"مونيتور" و"ساعد" تقدم خدمات طبية متنوعة في المنطقة (مخيمات باتبو وكلي وحزانو وبابكة وكفركرمين شمالي إدلب)، وتقدم الخدمات الطبية النسائية والليشمانيا والصحة المجتمعية وسوء التغذية.

هل تغطي العيادات النقص

رغم نشاطها في تقديم الخدمات الطبية، يتطلع الأهالي إلى وجود نقاط طبية ثابتة تخدم الأماكن التي لا تتوفر فيها خدمات طبية دائمة.

13 من تموز الماضي، يتألف من عيادتين تجوبان مخيمات شمالي حلب، والقرى التي تفتقر للمراكز الصحية في المنطقة. وتتكون كل عيادة من كوادر أساسية (طبيب وقابلة وممرض وسائق)، وهي مجهزة بالمعدات واللوجستيات اللازمة لإنجاح عملها، حسب حديث وزير الصحة في "الحكومة المؤقتة"، الطبيب مرام الشيخ، لعنب بلدي. وتجوب العيادة الأولى مخيمات منطقة

عن بعض المناطق.

ومع موجات النزوح المتكررة من أرياف حماة وإدلب وريف حلب الغربي، ارتفع عدد قاطني المخيمات، وأنشئت مخيمات جديدة لاستيعاب النازحين.

جهود حكومية ومدنية.. عيادات تجول في الشمال السوري

أطلقت وزارة الصحة في "الحكومة المؤقتة" مشروع عيادات متنقلة، في

عنب بلدي - عبد السلام مجعان

رمت العيادات الطبية المتنقلة في قرى وبلدات ومخيمات الشمال السوري، التي تفتقر للخدمات الطبية، جزءًا من نقص الخدمات في المنطقة.

وتوفر هذه العيادات عددًا من الخدمات الطبية، وتعتبر حلًا إسعافيًا للسكان، الذين يصعب عليهم ارتياد المراكز الصحية الدائمة إما لبعدها وإما لغيابها

الأسعار تختلف من محل إلى آخر.. الرقابة غائبة في إدلب

عنب بلدي - إياد عبد الجواد

يعاني السكان في محافظة إدلب من اختلاف وارتفاع في أسعار السلع والمواد في المحلات التجارية والأدوية في الصيدليات، وسط معاناتهم من ظروف معيشية تحد من قدراتهم الشرائية.

عبر برنامج "شو مشكلتك"، استطلعت عنب بلدي آراء مواطنين في مدينة إدلب، بشأن تفاوت أسعار المواد والأدوية، وناقشت مع مالكي بعض المحلات، الأسباب التي تؤدي إلى غياب تسعيرة موحدة.

والتقت عنب بلدي بمسؤول في وزارة الاقتصاد التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في المدينة، لمناقشة الدور الحكومي في توحيد الأسعار، وحماية المستهلكين، ووضع خطط لمراقبة تنظيم التسعير.

الدواء نفسه بسعرين مختلفين

تفاوتت الأسعار ملاحظ بكثر في محلات البقالة وبيع الخضار وحتى في الصيدليات، بحسب مازن دحنون، أحد المشاركين في الاستطلاع. وتحدث مازن عن تجربته في شراء دواء، قائلًا إنه نفس الدواء وجده في

إحدى الصيدليات بـ24 ليرة تركية، وفي صيدلية أخرى، مجاورة للأولى، بـ15 ليرة تركية (تقابل الليرة التركية 290 ليرة سورية).

وقال إن أجوبة أصحاب المحلات عند سؤالهم عن فرق الأسعار تكون غير مقنعة، كأن يعزى السبب إلى انخفاض قيمة الليرة التركية، أو ليقول للوم على بائع الجملة.

ويعود سبب تفاوت الأسعار بين المحلات، بحسب سلمان صالح حاج لطوف، وهو مالك محل بقالة في مدينة إدلب، لسببين، الأول هو اختلاف طرق التسويق، فمن الممكن أن يكون تسويق البضائع مرتفعًا في محل بيع بالجملة عن آخر.

ويكمن السبب الثاني في تخفيض صاحب المحل سعر منتج إذا قاربت مدة صلاحيته على الانتهاء، ومن الممكن أن يضع بعض أصحاب المحلات نسبة ربح أكبر.

ويرى أنه يجب على بائعي الجملة توحيد الأسعار لتوحيدها في محلات المرفق بعد ذلك.

بينما قال زهير لطوف، وهو مالك محل خضار وفواكه في المدينة، إنه لا يمكن تشبيه الخضار والفواكه ببقية المنتجات، ولا يمكن توحيد أسعارها،

كالمنتجات المعلبة الموجودة لدى محلات البقالة، وذلك لوجود عدة أصناف منها، الممتاز والجيد والوسط والضعيف، وكل منتج له سعره.

دعم بقدر الاستطاعة

مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد والموارد في حكومة "الإنقاذ"، العاملة في محافظة إدلب، محمد دعبول، قال إن الحكومة قسمت المواد التموينية إلى أربعة أقسام، أبرزها قسم استراتيجي وهو ضروري كالخبز والوقود والأدوية البشرية، وقسم أساسي كالخبز والأرز والشاي والخضار.

ووضعت وزارة الاقتصاد والموارد تسعيرة موحدة لمادتي الخبز والوقود، بينما وضعت وزارة الصحة التابعة للحكومة تسعيرة للأدوية البشرية.

وأضاف دعبول، في حديث إلى عنب بلدي، أن جميع المواد التموينية المذكورة تخضع للرقابة من قبل الوزارة، عبر "مديرية التموين"، إذ تسير المديرية ست دوريات بشكل يومي على الأفران والأسواق وأسواق "الهال" ومحطات الوقود و"القناتين"، وتشمل الرقابة التموينية جميع الفعاليات الاقتصادية والتجارية.

ويرى دعبول أنه من الصعب وضع تسعيرة موحدة لجميع المواد، لوجود مواد مستوردة يتحكم بها سعر صرف الدولار، ومواد منتجة محليًا، ومواد منتجة محليًا بمواد مستوردة. وتقوم "مديرية التموين" بعدة أمور لحماية المستهلك وضبط



فريق الرقابة التموينية يجول على الأفران في مدينة سرمدا شمالي إدلب (وكالة أنباء الشام)

تدريب في ريادة الأعمال للنساء باعزاز يتحدى القيود

ورشة ريادة الأعمال في مركز "ماري للأبحاث والدراسات" (مركز ماري للدراسات)



عنب بلدي - ريف حلب

الموجودة، وخلق أعمال جديدة تسهم باستثمار الموارد وتلبية حاجة السوق من المنتجات المختلفة.

وتأتي أهمية تدريب ريادة الأعمال في الشمال السوري، وفقاً للعيسى، من دورها في تشجيع وتوعية المرأة بأهمية دورها كرائدة أعمال في الاقتصاد والمجتمع، في ظل تحديات الحرب والنزوح والتهجير وفقدان كثرات المعيل ومصادر الدخل المناسبة.

ويرى العيسى أن التدريب مهم لإكساب النساء مهارة الريادة وإتقان خطواتها، والعمل على تطوير المزيد من الأعمال في المناطق الريفية البعيدة، وتقوية الروابط الاجتماعية والاقتصادية فيها، وبالتالي خلق مجتمع قادر على نشر ودعم فكرة ريادة الأعمال، وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة.

بمشاركة مجموعة من النساء، من عدة مؤسسات وجمعيات ناشطة في الشمال السوري، أقام مركز "ماري للدراسات والأبحاث" في مدينة اعزاز، شمالي حلب، ورشة حول مفهوم ريادة الأعمال، على مدار يومين في الأسبوع الأول من أيلول الحالي.

أحاطت الورشة بعدة محاور، أهمها مفهوم وأهمية ريادة الأعمال، ودور الريادة في بناء رأس المال الاجتماعي، والتعرف إلى البطاقة الشخصية لرائد الأعمال، واستعرضت تجارب ناجحة في الريادة، وطرقت نموذجاً مقترحاً لتطوير هذا المجال في الشمال السوري.

حلول إبداعية لإيجاد فرص عمل

تسعى ريادة الأعمال إلى إنشاء مشروعات جديدة، وتشجيع ودعم المبادرات الخاصة بالموظفين في المنشآت، لكن منطقة الشمال السوري تعاني من انحسار فرص العمل عموماً وأمام المرأة بشكل خاص.

ويظهر هذا الانحسار بسبب قيود كثيرة، أبرزها اجتماعية، لذلك توجد حاجة إلى التفكير بشكل مختلف لإيجاد حلول إبداعية للمشكلات في الشمال السوري، بحسب الدكتور في إدارة الأعمال والتسويق، والمشرف على الورشة، عقبة العيسى.

في حديث إلى عنب بلدي، قال العيسى إن ريادة الأعمال تعد من الاتجاهات الحديثة، وسمة من سمات المجتمعات المتطورة، فهي تسهم في خلق فرص عمل لرائد الأعمال ومن يعمل معه، وتدفع باتجاه تطوير أساليب العمل

مشاكل وتحديات

شاركت في الورشة عدة نساء من منظمات عاملة شمال غربي سوريا، أبرزها "وحدة تمكين المرأة في لجنة إعادة الاستقرار" و"مركز تنمية الأسرة"، بالإضافة إلى العديد من النساء الناشطات في الشمال.

مسؤولة "لجنة حماية الطفل" في مدينة اعزاز، والمحاضرة في جامعة "حلب الحرة"، ماجدة البتور، تحدثت لعنب بلدي عن تجربتها كمشاركة في التدريب الذي أجراه المركز.

وقالت البتور إنها شاركت بالتدريب لرغبتها "الشديدة" في القيام بمشروع خاص، وللتعرف إلى الخطوات العملية الأكاديمية ونقاط القوة والضعف لديها للانطلاق بهذا المشروع.

وترى البتور أن تدريبات ريادة الأعمال

مهمة للمرأة في مناطق الشمال السوري، لأنها العنصر الأكثر عرضة لتحديات الحياة، وخاصة في ظروف الحرب والنزوح والتهجير.

وتتمثل أهم التحديات التي تواجه المرأة بالشمال السوري في هذا المجال، بعدم درايتها ومعرفتها بمصطلح الريادة، وقلة الموارد المالية، وظروف الحرب والنزوح، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، والبنية التحتية المنهارة، وخلل النظام التعليمي، بحسب البتور.

وخرجت المشاركة من الورشة برسم خطة أكثر موضوعية ودراسة اقتصادية جيدة، بهدف البدء بوضع خطة لمشروعها، وافتتاح مركز للدعم النفسي الاجتماعي للأطفال، بعد اكتساب رأس مال معرفي واجتماعي، للوصول إلى رأس المال الاقتصادي، مع

استثمار كل الإمكانيات المتوفرة لديها. وختمت حديثها لعنب بلدي بقولها، إن ارتفاع عدد رائدات الأعمال والراغبات في تأسيس أنشطة اجتماعية تجارية خاصة (مشاريع صغيرة)، سيسهم في وضع رواد ورائدات أعمال ضمن منهجية مستمرة ومستدامة، للحصول على النصح والإرشاد لتجاوز كل التحديات التي يواجهونها في الأزمات الطارئة.

وترى المشاركة في الورشة، والمسؤولة في "لجنة إعادة الاستقرار"، سلوى كور بلال، أنه في ظل الوضع الراهن صارت المرأة هي المعيلة لأسرتها في كثير من الحالات، وفرض عليها أن تعمل في مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية، لذلك فين دورات ريادة الأعمال بالنسبة للمرأة تسهم في تحقيقها لذاتها وتشكيل قدوة لغيرها، والقدرة على

تخطيط حياتها واتخاذ قراراتها. وتتمثل التحديات التي تواجه المرأة في الشمال السوري، بحسب كور بلال، بعدم استقرار الوضع الأمني والفوضى التي تشهدها المنطقة، والمهام التي ترتبت على المرأة بعد الثورة وخاصة التي فقدت المعيل، بالإضافة إلى ثقافة المجتمع التي كانت وما زالت ترى أن المرأة مكانها المنزل والمطبخ، إلا قلة قليلة باتت تؤمن بأهمية عمل المرأة. وقالت كور بلال لعنب بلدي، إن التدريب جعلها تعيد النظر بالعمل الذي تقوم به، كما جعلها توجه أنظارها إلى مشروع كانت تخطط له سابقاً، وأعطاهم الخطوط الرئيسة للبدء بتنفيذه، وغيّرت المعلومات التي حصلت عليها من خلال التدريب مسار تخطيطها للمشاريع التي تود القيام بها.

خطة المساعدة الشتوية للاجئين والنازحين السوريين

لعام 2020 - 2021



الروس يتددثون عن تفعيل محادثات جنيف ويفعلون العكس



أسامة أجي

الزيارة واضحاً، لجهة حمل يوري بوريسوف، نائب رئيس الوزراء الروسي، جعبة مليئة بمشاريع اقتصادية روسية، تتعلق بما بقي خارج سيطرتهم الاقتصادية في هذا البلد، كمحاولة التنقيب عن البترول والغاز في الساحل السوري، والسيطرة على شبكات الخلوي السورية، التي كان ابن خال رئيس النظام رامي مخلوف يحتكر أغلبية نشاطاتها.

حديث رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عند استقباله الوفد الروسي يكشف طبيعة هذه الزيارة، إذ قال إنه "حريص على تعزيز الاتفاقات الاقتصادية وصفقات الأعمال مع موسكو لمساعدة نظامه على تجاوز العقوبات التي تقوّض نظامه"، فالأسد هنا لا يملك غير تقديم مزيد من التنازلات المرغم عليها للروس، فالروس هم من حمى نظامه من سقوط أكيد، وهم لم يحموه لمجرد أنه صديق، فالسياسة مصالح لا صداقات، بل حموه ليدعوه واجهة، يتحكمون من خلفه بسوريا اقتصادياً وسياسياً وموقعاً جيواستراتيجياً مهماً، وحين حموه، كانوا يريدون استخدام الورقة السورية حتى أقصى حد ممكن فيها.

لهذا، ليس مفاجئاً أن يخرج بوريسوف ورقة مشاريع روسية في سوريا من جعبته، فهو يريد إعادة إعمار قطاع الطاقة الكهربائية، إضافة إلى إصراره على أن يكون أمر التنقيب عن البترول والغاز في الساحل السوري لمصلحة الشركات الروسية. كذلك ليس غريباً أن يصرح لافروف حول نفس الموضوع الاقتصادي، حيث قال: "بعض الدول والقوى الخارجية تحاول تمرير مخططاتها

كلما ضاقت السبل بوجه مخططات روسيا حيال ملف الصراع السوري، يُخرجون من جعبتهم أسطواناتهم المشروخة، "تفعيل مفاوضات جنيف"، لكنهم في هذه المرة، أرسلوا الثنائي الاقتصادي/ السياسي بوريسوف ولافروف لإجراء ما يعرف مفاوضات "جنيف" بين المعارضة السورية ونظام بشار الأسد، وما يعزّز هيمنة روسيا على ما تبقى من اقتصاد سوريا.

عرقلة مفاوضات "جنيف" أخذت مع زيارة الثنائي الروسي بعداً واضحاً، تمّ التعبير عنه من خلال تصريحات وزير الخارجية الروسي في دمشق، سيرغي لافروف، إذ صرح: "لا سقف زمنيًا لمفاوضات جنيف"، وهذا يعني أن المفاوضات ليست قاعدة الحل، بل ديكوراً، تتم خلفه عملية إعادة إنتاج النظام بصورة مواربة، تُرضي المجتمع الدولي، وتبقي على أوسع مصالح روسية في سوريا. محاولة الروس تثبت رؤيتهم وأجندتهم للحل السياسي في سوريا لا تزال فعالة، فهم لا يريدون للنظام السوري أن يتفكك مضمون القرار الدولي 2254، ولا يتفقون بنتائج تنفيذ هذا القرار من ناحية مصالحهم الواسعة في هذا البلد. ولهذا كان البعد الاقتصادي لهذه

عام جامعي جديد



إبراهيم العوض

سلطة الجهاز الحكومي، الذي طالما اتسم بالمحسوبيات وبفرض الأفكار المسبقة، والإجبار على عبودية المديرين والخضوع لكبار المسؤولين، وربما الوقوع تحت التأثير المباشر لأجهزة المخابرات السيئة السمعة. منذ تأسيس الجامعة السورية في مطلع القرن الـ20، ورغم عسف السلطة السياسية وتدخلها في الحياة العامة والشخصية بعد انقلاب "البعث" 1963 وهيمنة العسكرية على المجتمع، ظلت الجامعة السورية ملاذاً للأفكار الجديدة والمتحضرة وللنقاشات الفكرية والفلسفية، ودراسة الدين فيها حافظت على مقدار جيد من المنطقية في الأفكار، حتى جاءت كتائب "البعث" والمظليين في الثمانينيات، الذين دخلوا الجامعة بشكل تعسفي وبلا أي كفاءات يمتلكونها، ولم يتمكنوا من فهم المقررات الجامعية المعقدة، ففتروا الكتابة التقارير وتشكيل الميليشيات الجامعية التي كانت تقوم بدور التشويش على الكوادر التدريسية، وتتهم هذا الأستاذ أو ذاك بالرجعية أو بمعاداة الثورة البعثية. ومع وصول كثير من الخريجين المبتعثين من رومانيا وروسيا وأرمينيا دخل كثير من غير الأكفاء في السلك الجامعي، حاولوا تغيير مسار العملية التعليمية وحرف أهدافها العلمية إلى أهداف ميليشياوية تتسم بالعنف، نتيجة شعور بعض منهم بالدونية لعدم كفاءته العلمية، وعدم قدرته على الرد حتى على طلابهم في

عشرات ألوف الطلاب السوريين يدخلون الجامعات لأول مرة في أيلول الحالي، وأضعاف عددهم يتابعون الدراسة الجامعية، سواء في الداخل السوري أم في دول اللجوء والاعتراب، فهل يتوجه التعليم الجامعي إلى أهداف جديدة تناسب المرحلة التي وصلت إليها البلاد من انهيار النظام وتدمير المدن وتشتت الكفاءات السورية، وهل سيتم تعويض الخسائر العلمية والفكرية؟ تتفخر العائلة السورية بشكل تقليدي بدخول أحد أبنائها إلى الجامعة، وتعتبر أن هذا الدخول هو إنجاز مهم قامت به العائلة من أجل حماية ابنها أو ابنتها، وتأمين مستقبله أو مستقبلها، وكذلك مستقبل العائلة المادي والمعنوي، لذلك تزدحم الطلاب على كليات الطب والهندسة والحقوق، لأنها توفر فرص عمل شبه مضمونة في بلد يفترق إلى النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى كون الأعمال في هذه المجالات تنحو إلى العمل الحر وخارج

الخاصة، وخنق الشعب السوري باستخدام العقوبات الاقتصادية". تصريحات لافروف هذه تندرج في سياق التعمية على الحقائق الموجودة على الأرض، التي سببها تدخل الروس في الصراع السوري لمصلحة بقاء نظام استبدادي، هم بحاجة إلى خدماته المختلفة. الروس هم من دمر المدن والحواضر السورية، وخرّب بناها التحتية، والآن يتشاطرون على العالم بالقول، إنهم يريدون إعادة إعمار سوريا. هذا الإعمار ليس مجرد إعمار لبناء متهدم، بل إعادة إعمار لنظام سياسي غير صالح للحياة خارج المنظور الروسي.

الروس يدركون أن تنفيذ القرار 2254 من قبل النظام السوري، لن يبقيه في سدة الحكم، ولهذا هم لا يرفضون مفاوضات "جنيف"، ولكنهم يعملون على تعطيلها وتسويقها وتفرغها من محتواها، لأنهم غير واثقين أن نتائجها ستحمي استثماراتهم وهميتهم على هذا البلد. الروس يتحركون وينشطون سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في لحظات محددة، تلف الوضع السياسي الأمريكي الحالي، حيث الإدارة الأمريكية مشغولة بالتحضير لانتخابات الرئاسة، ولهذا هم يريدون تفرغ فاعلية قانون "قيصر" عبر الائتلاف عليه في معادلة الصراع الداخلي في سوريا.

هذا الائتلاف الروسي على قانون "قيصر"، تمثل باستدراج الجناح السياسي لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الحكومة من قبل حزب "العمال الكردستاني" التركي (PKK) إلى موسكو، لمحاولة إيجاد تقاطعات بين هذه القوات المدعومة أمريكياً وبين النظام

السوري عبر حليفهم التاريخي "منصة موسكو" بقيادة قذافي جميل. غاية الاستدراج تتمثل بتيسير "قسد" لضخ النفط نحو مناطق النظام، لتخفيف حالة العجز بتأمين الطاقة، التي عجز النظام السوري عن حلها، مع وعود بتلبية مطالب هذه القوات حيال طبيعة نظام الحكم في البلاد، وإحاقها مع فريق مفاوضات المعارضة.

"قسد" لا تمتلك قضاء سياسياً حرّاً تستطيع فيه ممارسة خيارات خاصة بها، لأنها ببساطة تقع في دائرة الحماية الأمريكية التي تستخدمها لتنفيذ استراتيجيتها غير المعلنة في هذا البلد، ولهذا تبدو محاولة الروس في هذا الإطار وكأنها تشجيع على انقسام سياسي وعسكري في بنية "قسد"، لإضعاف دورها والهيمنة عليه، والتهميد لطرد الأمريكيين "شوكة حلق روسيا في سوريا". وفق هذه الرؤية، يمكن القول إن الروس يتحدثون عن "جنيف" بصورة تبدو مشجعة لهذا المسار، ولكنهم في الوقت ذاته يزيدون من صلابة موقف النظام السوري، عبر دعمهم له اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ولهذا هم غير جادين في توفير شروط نجاح المفاوضات في جنيف، فطريق "جنيف" واضح، ومضمون القرار 2254 واضح، ولكن الروس يعملون على إماتة هذا القرار، بتقادم الزمن عليه، وتغيير الشروط الدولية المطالبة بتنفيذه.

الروس يريدون بقاء نظام بشار الأسد في سدة الحكم، فهو النظام الوحيد المستعد دائماً للتنازل عن حقوق سيادية سورية لهم، أو لغيرهم، مقابل بقائه في الحكم ولو بصورة شكلية.

ولكن هل ينجح الروس في إيجاد مخارج حياة للنظام؟ وهل زيارة الوفد الروسي تخدم هذا الهدف بصورة حقيقية؟ الإجابة عن مثل هذه الأسئلة لا تتعلق برغبات الروس وأمنهم في سوريا، بل بميزان قوى لا يزال يتحرك لغير مصلحة النظام وخطط الروس، وقد اتضح هذا الميزان في حرب إلب الأخيرة، التي لو استمرت لأيام أخرى لانهار النظام ولوقف الروس مشوهين أمام انهياره.

وبالتالي، لا يزال الروس يتشاطرون على الأمريكيين المشغولين بمعركتهم الرئاسية، وفق المثل القائل "غاب القط فآلعب أيها الفأر"، فالحيوية الروسية تنشط في ظل همود النشاط السياسي الأمريكي، ولكن هذه الحسابات الروسية هي مؤقتة، ولا ينتج عنها تغيير استراتيجي لمصلحتهم في ملف الصراع السوري، وهو أمر يتطلب من المعارضة السورية بكل تلويناتها ومؤسساتها وأطرها إعادة إنتاج رؤية سياسية موازية للمفاوضات في جنيف، هذه الرؤية تتلخص بفكرة وحيدة ورئيسية، وهي وضع برنامج عمل ثوري سوري حقيقي، هدفه الأول استنزاف روسيا في الميدان بشرياً وعسكرياً واقتصادياً، فلا شيء لدى المعارضة الوطنية تخسره في هذا الاتجاه، سوى ترددها وخوفها من عدو لا يحتمل ضربات جادة لوجوده كقوة احتلال.

بقي أن نقول إن زيارة الوفد الروسي (بوريسوف-لافروف) لا جديد فيها، بل هي تأكيد مستمر على نهج روسي معاد للثورة السورية والشعب السوري، وهذا ما ستظهره الأيام القليلة المقبلة.

الناس وعلى الأئمة وعلى كل مرتادي الجوامع. الكليات المدنية، ورغم كل الضغوطات الأمنية، ظلت تخرّج كفاءات محبة للعلم، وظلت تحاول ترسيخ الروح العلمية في عقول طلابها رغم كل تأمرات الكتل البعثية وعصابات اتحاد الطلبة والفرق الحزبية العنيفة فيها. وقد تجلّى النجاح النسبي للجامعات السورية بتخريج أعداد كبيرة من الأطباء والمهندسين وأساتذة اللغة العربية، الذين انتشروا في الخليج وفي المغرب العربي وحتى في الدول الأوروبية.

أما الفشل الأكبر فهو الفشل في الكليات والأكاديميات العسكرية، فقد تمت الهيمنة عليها منذ الستينيات من قبل الأكاديميات الروسية وأكاديميات أوروبا الشرقية، بالإضافة إلى خضوعها إلى الزبائنية، واتسامها بالروح الميليشياوية الطائفية التي كانت تستهتر بالعلم العسكري، ولعل شعار الاختبارات "صفر الجيش يساوي ستين بالمئة" من أهم علامات الاستهتار، وبنيت هذه الكليات سطوتها بالعنف المخبراتي الذي حوّل القطع العسكرية إلى مستويات أمنية وطائفية تتباهى بالجهل، ولا تعول إلا على التخويف المسلح، الذي أثبتت فعاليته ونجاحه في أحداث الثمانينيات، وأخضع الدولة والمجتمع، وثبت حافظ الأسد كمنصف إله يفعل بالدولة ويقوانينها ما يشاء! وتأتي زيارة لافروف والوفد المرافق إلى

المسائل العلمية، بالإضافة إلى شيوع بيع شهادات الدكتوراه إلى حد عبثي. تصدّت الجامعة السورية لموجة المظليين في الثمانينيات، واستطاعت نفيهم خارج العملية التعليمية، وتحول كثير منهم إلى وظائف أمنية أو إدارية في المدن الجامعية أو في دوائر الجامعة للتجسس على الأساتذة، والتمهيد للموجة القادمة من التجنيد في عصابات اتحاد الطلبة الذين كانوا في طبيعة حملة العصي والمسسات بوجه مظاهرات الثورة في عام 2011. كما قامت الجامعة بإعادة تأهيل كثير من الأساتذة الذين فُرضوا عليها أميناً من خريجي الكليات الروسية والشرقية، واستجاب كثير منهم وتابعوا دراساتهم العلمية، وصاروا جزءاً أصيلاً من العملية التعليمية.

غير أن الفشل حصل في كليات الشريعة الإسلامية التي كانت تخضع منذ الثمانينيات إلى ضغط أممي كبير، وتمت جدولة الدخول إليها وحصرها بالأعضاء العاملين في حزب "البعث"، الذين يخضعون بدورهم إلى دراسات أمنية للتأكد من حمية انخراطهم في الإخبار عن زملائهم، وعن أساتذتهم الذين كانوا متهمين قبل أن يفعلوا أي شيء، وكان لهذه الفئة دور كبير في تخريج جيل جديد من أئمة الجوامع الذين يجاهرون بكتابة التقارير، وبتبعيتهم لفروع المخابرات العسكرية أو الجوية، ناهيك عن تحويل مديريات الأوقاف إلى فروع تجسس على

دمشق، التي تمت الأسبوع الماضي، في سياق إعادة السيطرة على المجتمع والاقتصاد السوري وعلى الجيش ومنه هذه الكليات العسكرية، ومناقسة "الحرس الثوري الإيراني" الذي يحاول ترسيخ قيمه الطائفية فيها. الطلاب الجامعيون الذين يذهبون اليوم إلى الجامعات في الداخل السوري يواصلون افتخارهم بالعلم وبالمعرفة، وتصرف عليهم عائلاتهم كل ما تستطيعه، رغم الحاجة التي وصلت ببعض إلى حد الجوع، وهم يذهبون اليوم إلى جامعات الداخل التي تخضع للمزيد من الابتزاز والتزوير. ويذهب طلابنا الجامعيون في المهاجر إلى جامعات متنوعة وبلغات عديدة سواء في دول اللجوء القريب مثل لبنان والأردن وتركيا، أم البعيدة مثل أوروبا وأمريكا وكندا، وكثير منهم عبر البحار وخطر أهله من أجل أن يؤمن مستقبله ويدرس في الجامعة، وهؤلاء الطلاب حتماً سيخرجون بأفكار جديدة لم تعرفها سوريا من قبل، من حيث الكفاءة في التعليم والفاعلية في دراسة الواقع السوري وقواه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكانت هذه المجالات متروكة لفروع الدراسات في المخابرات طوال نصف قرن، وهو عمر هيمنة عائلة الأسد على سوريا. عام جامعي جديد يجدد لنا الأمل بطالبتنا وبطلابنا في سوريا وعبر العالم.

غابات سوريا تحترق بنيران الإهمال والفساد

عنب بلدي
ملف العدد 447
الأحد 13 أيلول 2020

إعداد:
جاء شحادة
عمار زيادة

أشجار تحترق في ريف حملة الغربي - أيلول 2020 (AFP)



عادة كل عام تنافي البيانات الدكومية

ارتفعت أعمدة الدخان عاليًا وامتزج لونها الأبيض مع لون اللهب البرتقالي وهو يلتهم أوراق الأشجار الخضراء، حرائق تداولت مشاهدتها وسائل الإعلام المحلية منذ نهاية آب الماضي، كاد عبد المعين أن يشتم رائحتها مسترجعًا ذكريات الظلم والفساد التي اعتاد عليها كل عام من جبل اللاذقية المجاور لقرية في سهل الغاب.

توالت عشرات الحرائق في الأراضي الزراعية والحراجية في سهل الغاب وريف حماة وسلسلة الجبال الساحلية مع بدء موسم الجفاف في سوريا، وتتابع الأنباء عن جهود مكافحتها وإلقاء القبض على المتهمين بافئعها، في حين استمرت أهبتها في التصاعد مثيرة التساؤلات حول مصير الغابات ومن المستفيدين حقًا من إيداعها في البلد الذي لا تعرف دكومته الشفافية.

بين الأرقام الدكومية والتقديرات الأهمية وأراء المدللين والخبراء، تحاول عنب بلدي في هذا الملف الوقوف على أسباب اشتعال الحرائق في الغابات ومن المستفيد منها وما أثارها على سوريا في الحاضر والمستقبل.

الحرائق تشتعل.. فتش عن المستفيد

وتعزو أرقام الأمم المتحدة 95% من الحرائق حول العالم للعامل البشري (إما لهدف مقصود مفتعل، ويكون لغايات خاصة اقتصادية، وإما لخطأ بشري غير مقصود: رمي أعقاب السجائر، عدم إطفاء مخلفات الشواء وتركها، إهمال...)

بينما تمثل الحوادث الطبيعية (البرق، ارتفاع حرارة مع إمكانية وجود مخلفات زجاجية أو صخور ذات طبيعة معينة، أو تماس كهربائي إذا كان التوتر العالي يمر من الغابة) 5% فقط.

لكن الدكتور نور الدين منى يرجح أن تصل نسبة الحرائق التي وراءها عامل بشري في سوريا إلى 98% سواء كانت مفتعلة أم سببها الإهمال.

ماذا يقول القانون؟

يتعامل "قانون الحراج" بشكل صارم مع الاستفادة من موارد الحراج، ففي مادته السادسة، لا يسمح لأي جهة عامة أو خاصة بالمباشرة بأي عمل باستخراج مواد من الأراضي الحرجية قبل الحصول على موافقة الوزارة المسبقة على الترخيص من الجهات المختصة.

ويحصر منح التراخيص لاستخراج الموارد بقرار من الوزير، مشترطاً:

- دفع قيمة الأشجار والشجيرات وغيرها التي يتم قطعها في الموقع المرخص.
- أن تتعهد الجهة الطالبة للتخفيف بإعادة تأهيل الموقع وتوجيهه على نفقتها.
- تكلف الجهة الطالبة للتخفيف بدفع تأمين لدى أحد المصارف العامة كإمارة حرجية يعادل مقدار تكلفة إعادة تأهيل الموقع المطلوب ترخيصه، ويحدد بقرار من الوزير.

- في حال عدم تأهيل الموقع وتوجيهه من قبل الجهة المرخصة، تقوم الوحدة التنظيمية بتأهيل وتوجيه الموقع على نفقة الجهة المرخصة، وتستوفى المبالغ من التأمينات المدونة في المصروف لهذه الغاية وفق القوانين والأنظمة النافذة، وفي حال عدم كفايتها يتم استيفائها حسب قانون جباية الأموال العامة.

يصف الدكتور منى القانون بـ"المتطور"، لكن المشكلة ليست فيه، وإنما بتطبيقه، كما الحال في العديد من القوانين السورية.

ويعزو غياب تطبيق قانون الحراج إلى الفساد، وغياب المراقبة، وضعف الثقافة والوعي البيئي، والتصلب من المسؤولين.

تحصل معظم الحرائق في موسم الجفاف، خاصة في أشهر آب وأيلول وتشرين الأول والثاني، ووفقاً لتحليل أجرته وكالة الأغذية والزراعة الأممية (FAO) فإن الحرائق تلحق الضرر الأكبر للغابات أكثر من أي من العوامل الطبيعية الأخرى من الأوقات البكتيرية والحشرات والأعاصير والصقيع وغيرها.

وفي منطقة حوض المتوسط، وعلى عكس بقية المناطق حول العالم حيث تعزى النسبة الكبرى للحرائق إلى الأسباب الطبيعية، خاصة الصواعق، فإن الحرائق المفتعلة هي الطاغية، في حين لا تمثل النسبة الطبيعية سوى 1 إلى 5% من مجموع الحرائق حسب البلد.

ومما يلاحظ في منطقة المتوسط، حسب التقرير، ارتفاع نسبة الحرائق المجهولة السبب، أما ما يعرف منها فنسبته الأكبر تعود للإهمال والجهل، وترتبط بخطوط الطاقة ومكبات النفايات والتفحيم والحرائق التي يفقد الإنسان سيطرته عليها، وأعقاب السجائر.

وفي الحالة السورية، تقسم الأسباب إما للجهل والإهمال، وإما لغاية "الربح الشخصي" لزيادة مساحة المراعي والسيطرة على الحيوانات البرية مثل الخنازير البرية، وللصيد، والاستغلال الحطب، ولزيادة مساحة الأراضي الزراعية.

تفرض حكومة النظام السوري قوانين صارمة لمنع المخالفات على الأراضي الحرجية، لكنها تمنح تراخيص تسمح بقطع الأشجار أو الاستفاد من حطبها أو استصلاح الأراضي أو الرعي بها أو استخدامها للتفحيم، بعد تقديم تعهدات خطية بتعويض خسارة المنطقة، وتقديم تأمينات لا تتجاوز ألفي ليرة سورية.

من المستفيد؟

عندما تحدث الحرائق وتختفي الأشجار "هناك مستفيد"، ليس بالضرورة أن يكون الشخص الذي تسبب بحرقها، بحسب دكتور الاقتصاد الزراعي ووزير الزراعة السوري الأسبق، نور الدين منى، وهو مسؤول وممثل لمنظمة الأغذية والزراعة الأممية (FAO).

وأوضح الوزير لعنب بلدي أنه يمكن بعد الحرائق الاعتداء على حرم الغابة، وزيادة المساحات الزراعية التي تمنع زراعتها، على الرغم من "قانون الحراج" السوري "رقم 6 لعام 2018.

الخمسة للحكومة، وخصصت لها ميزانية خاصة، مع ما تحمله الغابات من أهمية اقتصادية تتجلى في تقديمها الخشب الصناعي ومتطلبات صناعة الورق والصناديق والفحم النباتي ومواد صناعية أخرى للسوق المحلي.

قسّم التقرير مساحة الغابات، البالغة 445 ألف هكتار، إلى 150 ألفاً في طرطوس واللاذقية وإدلب وحماة، تتشكل من الصنوبر والأرز والشوح والسنديان والبلوط، و225 ألف هكتار من تغطية غابية متفرقة "لا تناسب إلا صناعة الفحم النباتي"، في دمشق وحمص وحلب والسويداء، و70 ألف هكتار من الغابات في حماة ودمشق، يشكل الفستق الحلبي والعرعر أهم أنواعها.

منذ العام 1952، بدأت جهود توسيع الرقعة الحرجية من خلال استصلاح ثمانية آلاف هكتار ما بين عامي 1952 و1976، وما بين 1977 و1984 غرست أكثر من 25 مليون غرسة سنوياً وزُرع أكثر من 96 ألف هكتار، ثم ارتفع عدد الغراس إلى 30 مليوناً كل عام.

أرقام لم تتمكن وزارة الزراعة من مواكبتها خلال سنوات الحرب، مع انخفاض أعداد الغراس، وفق تصريحات مدير الحراج في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي حسان فارس، إلى مليون ونصف المليون غرسة عام 2018، ولم تترجم على أرض الواقع، فمع تسجيل وكالة الأغذية والزراعة الأممية (FAO) ارتفاعاً في النسبة التي تشكلها الغابات والأحراج في سوريا ما بين عامي 1997 و2017، من 2.3% إلى 2.7%، فإن الزيادة في أعداد الأشجار لم تتجاوز 104 ملايين شجرة منذ عام 1995 وحتى عام 2018، وفق إحصائيات وزارة الزراعة، أي ما يقل عن أربع سنوات من خطة الاستصلاح الحكومية.

وفي حين تقدم المجموعات الإحصائية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بيانات تفصيلية عن أعداد الأشجار والمحاصيل وتوزعها في سوريا من عام 1995 وحتى عام 2018، إلا أنها تتجاهل تماماً دور الحرائق وأثرها على تعداد الأشجار في المناطق الحرجية.

وفي تقرير عام 1993، ذكرت الوزارة أن الغابات الطبيعية تغطي 450 ألف هكتار، مع 270 ألف هكتار من الأراضي المستصلحة، إلا أن بياناتها المؤرشفة لعام 1993 ذكرت أن مساحة التحريج الصناعي كانت 143 ألف هكتار ذاك العام، مع 232.840 هكتار من الحراج الطبيعي، الذي بقيت مساحته ثابتة حتى عام 2018، في حين ارتفعت مساحة الأراضي الحرجية المستصلحة بنحو 151 ألف هكتار.

وتميز البيانات الحكومية ما بين مساحة الغابات الفعلية وما بين المساحة المسجلة للغابات، التي ارتفعت من 585.287 هكتار عام 1993 إلى 586.112 عام 2018 بزيادة قدرها 825 هكتاراً.

نسبة الغابات التي احترقت ما بين عامي 1976 وحتى 1991 كانت 3% وفقاً لتقرير الوزارة، بمعدل 174 حريقاً كل عام، تأتي على 1443 هكتاراً سنوياً، بتكلفة 50 ألف ليرة سورية للهكتار، وفق تقديرات عام 1993. وضعت سوريا نظاماً للإنذار المبكر حول الحرائق عام 1984، ولكنه لم يكن فعالاً بتقليل أعداد الحرائق ولا شدتها، حسبما ذكر التقرير قبل 27 عاماً، "لأن منشآت الإطفاء الأخرى من رجال الإطفاء والمعدات والمعلومات وغيرها لم تتطور معه"، وهي على ما يبدو الحال المستمرة حتى الآن، إذ حسب إحصائيات مديرية الحراج بلغ عدد الحرائق الحرجية عام 2019 وحده 627 حريقاً.

خسر عبد المعين المصري، رئيس المجلس المحلي في قبرضة، داره، بعد أن وقعت القرية التي تبعد كيلومترات قليلة عن جبل اللاذقية في يد قوات النظام عام 2015، إلا أنه لم يخسر ذكرياتها.

عشرات السنين استرجع أحداثها الرجل الأربعيني ليقول إن موسم "إشعال" الحرائق معتاد في المنطقة، ومعروف الأسباب والمسببين، إذ يتزامن لهيبتها مع اقتراب الشتاء لأجل التحطيب واستثمار الأراضي المحروقة "بمعرفة الدولة".

اندلع 57 حريقاً حرجياً، والتهم 1.7 هكتار من الأراضي المحمية، منذ بداية العام الحالي حتى 9 من أيلول الحالي، وفقاً لبيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في حكومة النظام السوري، ألقى القبض إثرها على ستة مشتبه بهم "بجرم التسبب بالحرائق"، حسبما أعلنت وزارة الداخلية، في 11 من أيلول الحالي، "بعد أن تبين أنهم قاموا بإشعال النار في أراضيهم الزراعية ومن ثم انتقلت إلى الحراج".

برأي عبد المعين فإن الحرائق لا تحدث لأسباب طبيعية ولكن "مفتعلة"، ويستثمرها أهالي المنطقة في الزراعة والتحطيب وتجارة الفحم، الذي تعلن الدولة عن استثماره بعد إخماد النيران، إلا أنها "تمنع عنه سكان المناطق المجاورة"، حسبما قال رئيس المجلس المحلي لعنب بلدي.

ما الغابات التي تملكها سوريا؟

غطت الغابات معظم مساحة الأراضي السورية في قديم الزمان، حسبما تبين الآثار التاريخية، إلا أن تلك المساحة انحسرت قرناً تلو آخر حتى "أدركت الحكومة أهمية الغابات والأشجار، وأعلنت الخميس الأخير من كل عام عيداً للشجرة"، حسبما ذكر تقرير قدمته مديرية الأحراج في وزارة الزراعة السورية إلى منظمة الأغذية والزراعة الأممية (FAO) عام 1993.

أقيم الحفل الأول بـ"عيد الشجرة" عام 1952، وفي عام 1960 أصبحت مشاريع التشجير ضمن الخطط



حرائق الأراضي الحراجية في سهل الغاب - 6 أيلول 2020
وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي فيسوكا



وسائل مكافحة الحرائق لم تكن ناجعة، ولا التقنيات المستخدمة كانت متطورة، ولا كل قواعد الحديقة والحذر وإدارة المخاطر كانت متبعة، رغم أن الحرائق ليست جديدة وهي روتينية متكررة، تزامناً مع نشر وزارة الزراعة صوراً تبيّن استخدام المواطنين العصي في محاولة وقف تمدد النيران.



فرضية التفحيم.. تضليل في الرواية الرسمية

بعد تداول ناشطين اتهامات عن افتعال الحرائق في سهل الغاب بهدف تصنيع الفحم من أخشابها، نفى فوج إطفاء اللاذقية، في 6 من أيلول الحالي، هذه الفرضية، واصفاً المعلومات بـ"المضللة".

وقال الفوج، في بيان عبر صفحته في "فيس بوك"، إن "إشعال الحرائق للحصول على الفحم يعد معلومات مضللة وغير صحيحة، فالخشب المحروق لا يصلح أبداً ليكون فحمًا"، وعزا أسباب الحرائق إلى أخطاء بشرية وعوامل طبيعية.

وأوضح الفوج أن أغلبية الحرائق الضخمة "سببها المواطن"، وذلك "إما من خلال حرقه الأعشاب بهدف تنظيف أرضه، وإما حرق الأحراج المجاورة له بغية توسيع أرضه"، مردفاً أن احتمالية وجود عمل تخريبي قائمة حتى إثبات العكس. وأشار الفوج إلى أن اشتداد قوة الرياح التي قد تؤدي إلى تلامس كابلات التوتر العالي المارة من فوق الغابات، قد تسبب نشوب الحرائق، مشيراً إلى أنه من شهر أيلول إلى تشرين الثاني من كل عام تشتد الرياح لتساعد على تحويل أي حريق بسيط إلى ضخ.

لكن هذه الرواية ليست دقيقة، فبحسب ما قاله الدكتور في الاقتصاد الزراعي ووزير الزراعة الأسبق، نور الدين منى، لعنب بلدي، تعد أخشاب

أشجار البلوط والسنديان، التي تشتهر بها المنطقة، من أفضل أنواع الأخشاب لتحويلها إلى فحم. ولا يمكن الاستفادة من كل أنواع الأشجار، لكن أشجار الحمضيات واللوزيات، التي يشتهر بها الساحل السوري، تستخدم أيضاً بالتفحيم. وأشار منى إلى أن عملية التفحيم تحتاج إلى "احتراق ناقص" للأخشاب، لكن على الرغم من الاحتراق الكامل في الغابات تبقى تكلفة الحصول على الفحم أقل، إذ تختصر الجهد والوقت على المصانع. "التفحيم" هو عملية حرق "غير كامل" لأغصان الأشجار والحطب مع عزلها عن الهواء بحفرة قليلة العمق تغطي بها الأغصان بقماش عازل، وهي مهنة لا تفرض تكاليف باهظة للإنتاج مع ربح يغري كثيراً من أهالي الساحل السوري.

يستخرج العاملون بهذه المهنة رخصة التفحيم إن كان عملهم بهدف التجارة أو التصدير، حسبما قال العامل السابق بالمهنة يوسف أبو سليم لعنب بلدي، أما إذا كان الهدف خاصاً فيكون التفحيم بـ"الخفاء". ورغم أحكام القوانين الحكومية فإن مرور شرطة الحراج لا يشكل حاجساً لدى العاملين بالتفحيم، لأنهم "يتجاهلونك عند دفع مبلغ زهيد"، حسبما قال يوسف.

صلاحية أشجار الساحل السوري للتفحيم لا يعني أنها تبقى كذلك بعد احتراقها الكامل، لذا ينفي يوسف أن

يستفيد العاملون بالتفحيم من تلك الحرائق التي لا تبقى سوى الأخشاب الكبيرة، التي "يستفيد منها تجار الأخشاب".

ووفقاً لإحصائيات وزارة الزراعة السورية ما بين عامي 2009 و2018، تراجع إنتاج الفحم الخشبي من 7548 طنّاً إلى 22 طنّاً فقط عام 2018.

تراجع شريكه فيه الحطب الوحيد، الذي كان إنتاجه لعام 2009 يزيد على 54 ألف طن وأصبح 505 أطنان عام 2018، والخشب الصناعي المنتج الذي كان إنتاجه 41.928 طنّاً تحول إلى 2.259 طنّاً خلال الأعوام نفسها. ويمنح "قانون الحراج" الدولة، ممثلة بمديرية الحراج، الحق باستثمار الأخشاب الناتجة عن الحريق، بما في ذلك بيعها وفق أحكام نظام العقود النافذ، بحسب المادة التاسعة من القانون.

لكنه يفرض عقوبات قاسية بحق المتسببين بإضرار الحريق، إذ يفصل "الفصل 11" من القانون العقوبات بـ:

- يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تقل عن سبع سنوات كل من يضرم النار قصداً، بأي وسيلة كانت في الحراج أو الأراضي الحرجية أو المحميات الحرجية أو مناطق الوقاية. وهذا يعني ببساطة غياب تطبيق قانون الحراج نتيجة الفساد، وغياب المراقبة، وضعف الثقافة والوعي البيئي، والتصل من المسؤولية.

- تشدد العقوبة بمقدار النصف إذا نجم عن إضرار النار إصابة إنسان بعاهة دائمة.

- تشدد العقوبة إلى الإعدام إذا نجم عن إضرار النار وفاة إنسان.

- يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تقل عن خمس سنوات كل من يقوم بعمليات استثمار في أراضي حراج الدولة المحروقة أو زراعتها.

- يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة كل من تسبب بنشوب حريق في الحراج أو الأراضي الحرجية أو المحميات الحرجية أو مناطق الوقاية نتيجة إهمال أو قلة احتراز أو عدم مراعاة القوانين والأنظمة النافذة.

- تشدد العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤقتة إذا نجم عن التسبب بنشوب حريق إصابة إنسان بعاهة دائمة.

- تشدد العقوبة إلى الأشغال الشاقة مدة لا تقل عن سبع سنوات إذا نجم عن التسبب بنشوب حريق وفاة إنسان.

إن لم يكن بالفحم فيالقصف اشتعلت حرائق متعددة خلال أعوام النزاع في الأحراج والمناطق المتاخمة لخطوط التماس بين القوات المتحاربة، حرائق وصفها المتحدث الرسمي باسم "الجبهة الوطنية للتحرير"، ناجي مصطفى، بـ"المتفعله".

وقال مصطفى لعنب بلدي، إن المناطق التي كان النظام السوري يخشى تقدم فصائل المعارضة فيها كان يلجأ

لإحراقها، في حين "خانته الرياح" نهاية أب الماضي عند محاولته حرق انتفاق "وقف إطلاق النار" بالقصف جنوبي إدلب، لتشتعل الحرائق في مناطق سيطرته جنوباً.

وبيّنت دراسة تركية حول الحرائق الممتدة من سوريا إلى تركيا ما بين عامي 2002 و2012، أنه من أصل 59 حريقاً اشتعلت في الغابات الحدودية، كان 28 حريقاً مصدرها من سوريا، أتت نيرانها على 2217.6 هكتار، وسببها المباشر هو "المعارك".

تزامن الحرائق مع القصف الذي استهدف قوافل النازحين الذين حاولوا اللجوء إلى الحدود التركية، كان الدليل الذي استندت إليه الدراسة، إضافة إلى الاختلال الواضح في أعداد الحرائق الممتدة خلال تلك الفترة ما بين البلدين، إذ كان من بين الحرائق الـ28 حريق واحد عام 2004 واثنان آخران عام 2007 و25 عام 2012.

الدكتور في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" في واشنطن كرم شعار، نفى في حديثه إلى عنب بلدي أن يكون النظام السوري وراء إشعال الحرائق الأخيرة، مشيراً إلى أن آثارها ستكون "سلبية عليه اقتصادياً وشعبياً"، مع عدم تمكنه من إخماد تلك الحرائق.

ولا يعتبر شعار أن سوريا حالة خاصة في انتشار الحرائق، إذ تتوالى الأنباء العالمية عن الحرائق الواسعة في أستراليا وأمريكا مع ردها لـ"التغير المناخي" الذي يؤثر على العالم أجمع.

المساحة الإجمالية للغابات المسجلة عام 2018

السويداء	7961	إدلب	80444
درعا	10624	طرطوس	31206
القنيطرة	3401	اللاذقية	85257
دمشق	59321	حلب	57000
حمص	57198	الرققة	16293
حملة	38941	دير الزور	8600
الغاب	37164	الحسكة	92702

مكتار 586112



عشرات السنين لإعادة الغابات

توجد في كل دول العالم قوانين لحماية ورعاية وإدارة الثروة الحرجية، إضافة إلى استراتيجيات معتمدة، تنفذ من خلال برامج توظف للاستفادة من الغابة بيئيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وترويجيًا.

وعند النظر إلى المدنى المتوقع لترقيع الخلل الناجم عن الحرائق والقطع العشوائي، فإن الجواب يختلف من دولة إلى أخرى، إذ تعمل بعض الدول على ما يسمى "التحريج الصناعي" لأنواع الأشجار المحروقة، باستخدام بادران شجرية بأعمار معينة (سنتان إلى ثلاث سنوات)، لتقصير مدة إعادة الغطاء الحرجي.

لكن في سوريا لا توجد هذه الإمكانيات، وإذا تركت الغابة لإعادة ترميم نفسها قد تستغرق عشرات السنوات (ليس أقل من 15 عامًا) لتعود إلى سابق عهدها، ويتوقف ذلك على عدة عوامل منها: نوع الأشجار (الكينا مثلاً يحتاج إلى وقت أقل)، كمية الأمطار، جهة السطوع الشمسي...

الدكتور نور الدين منى أكد أن هذه الفترة الطويلة ممكنة لعودة الغابات فقط، "إذا لم تطلها يد الفاسدين والمتفذين، باستثمارات صناعية ومشاريع وتعديات متنوعة الأغراض، ترضي مكاسبهم الشخصية على حساب المواطنين والوطن".

من يتحمل المسؤولية؟

الروسي لإطفاء الحرائق، كونها من فعل المسهمين في "منظومة الفساد" وتمثل مصالحهم. بعد أن تصبح أراضي الغابات خالية يستملكها المسببون بدعوى استصلاحها، حسبما قال القاضي لعنب بلدي، مشيراً إلى غياب أي تحقيق رسمي شفاف في سوريا خلال الأعوام الـ50 الأخيرة بمسببات الحرائق إن كانت بالغابات أو الشركات أو غيرها.



بقايا أشجار متفحمة نتيجة حريق في شمالي سوريا - أيلول 2020 (سانا)

عبر صفحته في "فيس بوك"، يحاول الدكتور نور الدين منى الضغط على الحكومة لتحمل مسؤولياتها حيال ما يصفها بالخسارة الوطنية لكل أبناء الوطن، باستثناء الذين قاموا بحرق هذه الغابات.

وقال إن وسائل مكافحة الحرائق لم تكن ناجعة، ولا التقنيات المستخدمة كانت متطورة، ولا كل قواعد الحيلة والحذر وإدارة المخاطر كانت متبعة، رغم أن الحرائق ليست جديدة وهي روتينية متكررة، وتزامن لومه مع نشر وزارة الزراعة صوراً تبيّن استخدام المواطنين العصي في محاولة وقف تمدد النيران.

واعتبر منى أن هذا يعكس "سبات وسكونية وفشل السياسة الحكومية تجاه الأحرار"، مطالباً بأن تعترف الجهات الحكومية بكل شفافية وعلى الإعلام بماذا حدث ومن المسؤول.

وفي حين تصاعد النقد الشعبي لغياب المساعدات الروسية والإيرانية لإطفاء الحرائق، مع قرب القواعد العسكرية الجوية الروسية من مواقعها، بدأت وزارة الزراعة، بعد أيام من انتشار النيران، بنشر صور الحوامات التابعة للجيش السوري، مع زفها نبأ مشاركة طائرة إيرانية بجهود إطفاء الحريق.

من جانبه، قال رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة القاضي، إنه لا يتوقع أن يكون النظام السوري قد طلب أي معونة من حليفه

آثار خفية لحرائق الغابات السورية

منطقة لأخرى، يضاف إليه تكاليف وخسائر مادية من الترميم والنزوح. ويفقد المواطنون، بشكل عام، وسكان التجمعات القريبة، ما يسمى الأثر البصري بالاستجمام والترويح.

آثار اقتصادية: للحرائق آثار اقتصادية أبرزها خسارة في الأخشاب وفي قيمة أخشاب الأشجار المتبقية من حيث النوعية. بينما تعيش بعض التجمعات السكنية قرب الغابات على حصاد أو جني وجمع النباتات الطبية والعطرية وبيعها، وبالتالي تؤثر الحرائق على مستوى دخلها المحدود.

عامل إيجابي إلى عامل سلبي. وتنتج الحرائق (أو قطع الأشجار) أيضاً ارتفاعاً بالحرارة خلال فصل الصيف وانخفاضها في الفصل البارد نتيجة التعرية، وتتأثر كل من الرطوبة والهواء والإشعاع الشمسي في الغابة، نتيجة إزالة كثير من الأشجار.

ترفد الغابة المياه الجوفية، وتؤثر الحرائق سلبيًا فيها، من حيث الكمية والنوع، وكذلك على خصوبة التربة.

آثار اجتماعية: تتمثل بمقتل عناصر من فوج الإطفاء أو من سكان التجمعات البشرية القريبة من الغابة، أو نزوح بعض التجمعات من

من حيث التنوع في الجزء النباتي (فلورا) بالعلاقة مع الجزء النباتي (فونا).

وبسبب الصدمات والهزات في التنوع الحيوي قد تموت حيوانات وطيور أو تهاجر، أو تظهر نباتات جديدة لم تكن في هذا النظام الحيوي قبل الحرائق، تسمى "نباتات غازية" وقد تكون خطيرة أو سامة.

وتؤثر الحرائق على التربة وخواصها، وتحول المنطقة لتكون عارية وجرداء، وبما أننا في سوريا خاضعون للنظام المتوسطي، فيمكن أن تؤدي الأمطار الغزيرة إلى انجراف التربة، الذي يؤثر على الأراضي الزراعية والتجمعات السكنية، وبذلك تتحول الأمطار من

الغابات في سوريا، ما وصفها بالآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية المدمرة جراء قطع الأشجار في الغابات أو الحرائق المشتعلة حالياً بـ:

آثار بيئية: تنتج الحرائق تحويراً وتغييراً أو تدميراً في خصائص الموئل الحيوي الحرجي، وهي عملية يصبح فيها الموئل الطبيعي غير قادر على دعم أنواعه الأصلية. في هذه العملية، تختفي العضيات التي كانت تستخدم هذا الموئل أو تفنى، ما يقلل من حجم التنوع الحيوي.

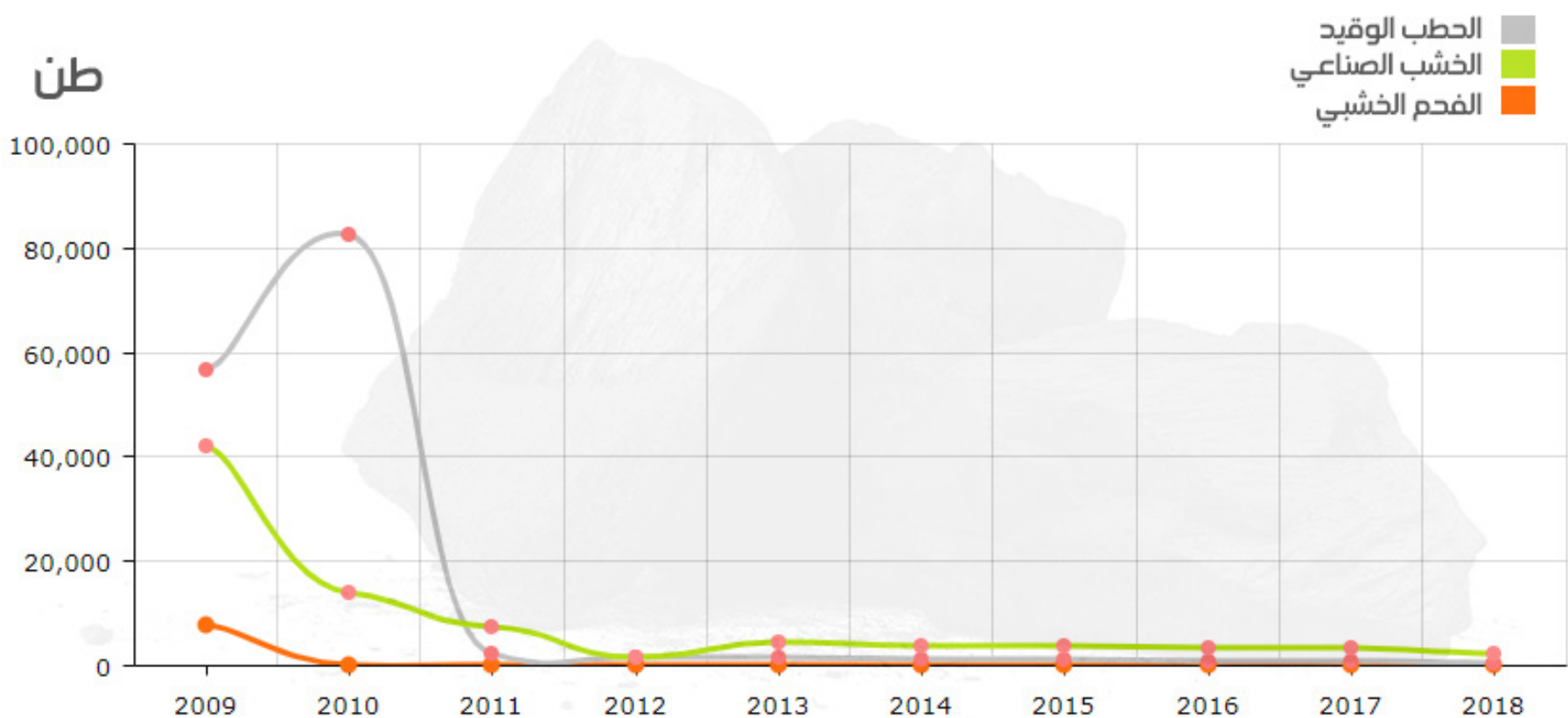
وهو ما وصفه الدكتور نور الدين منى بـ"التخليل النسبي في التنوع الحيوي المتوازن" في الغابة المحروقة،

وزير الزراعة السوري الأسبق، نور الدين منى، قال إنه لا يمكن النظر للحرائق من جانب آثارها الاقتصادية فقط.

وأوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن الغابة نظام حيوي بيئي متكامل، يضم نباتات متنوعة وحيوانات وحشرات وطيوراً وأشجاراً وشجيرات وأعشاباً وبكتيريا، وقد يحتوي مساقط مائية ونبابيع، وكلها تعمل في نظم متوازن ومنسجم، وحتى لو تعرضت لصددمات سواء كانت من القطع أو الحرق تكون قادرة على تجديد ذاتها بذاتها.

ولخص الدكتور نور الدين منى، المنحدر من منطقة قريبة من حرائق

إنتاج الفحم والحطب والخشب ما بين عامي 2009 و2018



لا تنعش الاقتصاد السوري..

لماذا تتصارع إيران وروسيا على استثمارات "معطلة" في سوريا

تعلن كل من روسيا وإيران عن مشاريع استثمارية في سوريا، لكن هذه الاستثمارات لم تدخل حيز التنفيذ، ولم تظهر جدواها الاقتصادية، ولم تسند الاقتصاد السوري المتهالك، ما يفتح باب التساؤل عن الأهداف التي تريدها الدولتان من وتيرة الإعلانات المتسارعة عن هذه المشاريع.

بئر نفط في بلدة القحطانية بالحسكة - 10 من حزيران 2019 (AFP)



عنب بلدي - علي درويش

تحدثت رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عن عزمه إنجاح المشاريع الاستثمارية الروسية في سوريا، وذلك خلال زيارة وفد روسي رفيع المستوى إلى دمشق، في 7 من أيلول الحالي. ومن هذه المشاريع الإعلان عن استثمارات روسية في حقول نفط خارج سيطرة النظام السوري أو تشغيل مطار "القامشلي"، وهو ما لم يحدث أيضاً. وتشابه هذه المشاريع إعلان الحكومة الإيرانية عن مشروع إنشاء مصفاة نفط بالقرب من حمص في 2017، وبناء 200 ألف وحدة سكنية في 2019، وكلا المشروعين لم يَزْ النور. ومن بين 118 مشروعاً وافقت عليها وكالة الاستثمار السورية عام 2018، اتخذت 46% فقط خطوات جديدة نحو التنفيذ اعتباراً من أوائل العام الحالي، حسب دراسة للباحث السوري في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، الدكتور في الاقتصاد كرم شعار، الذي وصف الاستثمارات بـ"الصورية". فكتير من المشاريع وقّعت مع النظام الإيراني عام 2017، وتبين لاحقاً، حسب تصريحات المسؤولين، أنها عبارة عن مذكرات تفاهم، ولم يوقع النظام السوري على الاتفاقيات بشكل نهائي، ما يعني عدم قابلية الاستثمار للتطبيق، حسب حديث المحلل والباحث الاقتصادي يونس الكريم، إلى عنب بلدي.

تساؤل في الإعلان عن مشاريع.. ما الهدف

تسعى "كثير" من الإعلانات الاستثمارية لروسيا وإيران في سوريا إلى "ذر الرماد في العين"، حسب الباحث كرم شعار، الذي قال إن الحكومات الداعمة للنظام السوري تظهر لشعوبها أنها تحصل على مردود اقتصادي لقاء نفقاتها المترتبة على حماية "نظام الأسد". بينما لا تملك إيران أي استثمارات ذات مردود اقتصادي يُذكر في سوريا إلى اليوم، رغم كل الحديث الدائر في الإعلام عن استثماراتها. ورغم أن روسيا حصلت على مردود أعلى من إيران، يبقى محدوداً بميادين "طرطوس" التجاري، واستثمار حقول الفوسفات في البادية السورية، وعقد تشغيل لشركة أسمدة حمص، وعقد استكشاف نفط وغاز في مياه سوريا الإقليمية بحوض المتوسط، حسب شعار. إنفو يتضمن اسم الشركات الروسية التي استثمرت في هذه المواقع

ويرى الباحث والمحلل الاقتصادي يونس الكريم، في حديثه إلى عنب بلدي، أن الإعلان المتكرر عن المشاريع الاقتصادية يهدف إلى عدة نقاط تتمثل بـ:

• إيصال رسالة إلى المجتمع الدولي أن المشاريع المعلن عنها للدولتين (روسيا وإيران).
• التأكيد أن هذه المشاريع شرعية متفق عليها مع حكومة النظام، وأن

النظام وقّع عليها بحرية الإرادة. • إيصال رسالة إلى المستثمرين أن هذه المشاريع محجوزة ل طهران وموسكو ولن تتنازل عنها، وفي حال الرغبة بالحصول على هذه المشاريع، لا بد من الدخول مع هاتين الدولتين للمقايضة والتفاوض. • وللقول إن الروس والإيرانيين في المنطقة لحماية مصالحهم الاقتصادية ومشاريعهم، وهذا حق دولي لهم من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنهم قادمون بموافقة "حكومة الأسد"، وهي الحكومة "الشرعية" وفق معايير الأمم المتحدة، وبالتالي وجودهم "شرعي".

فرق في استراتيجية الاستثمار..

روسيا "مباشرة".. إيران تعتمد "حاضنة فقيرة" وتختلف استراتيجية البلدين في السيطرة على الاستثمارات، حسب الباحث يونس الكريم، فالروسية تعتمد الحصول على المشاريع الجاهزة القابلة للاستثمار مباشرة، وبالتالي لا توجد تكاليف إضافية تدفعها الحكومة الروسية تمهيداً لاستثمارها. وهذا يعود إلى العقلية "المافايوية"، بحسب تعبير الكريم، إذ تريد روسيا الآن الحصول على هذه المشاريع، ثم بيع المشاريع التي لا تحتاج إليها أو التي لا تدخل ضمن استراتيجياتها إلى دول أخرى، والمقايضة عليها بملفات أخرى، وهي مشاريع كثيرة ليست لها أهمية الآن، مثل استثمار "M4" الذي يتمتع بأهمية استراتيجية واقتصادية، إلا أنه ليس مهماً لروسيا بشكل جوهري، وتريد التفاوض والضغط على تركيا عبره بملفات كثيرة.

صراع على الاستثمار

لخص يونس الكريم الصراع الروسي-الإيراني على الاستثمارات في سوريا، بطرق نقل الطاقة ومناجم الفوسفات وآبار النفط، أما بقية الاستثمارات فلا يوجد تقاسم مصالح بقدر ما هي محاولات للحصول على استثمارات لتثبيت الشرعية، والحصول على جزء من القرار السياسي السوري. ومن أبرز الملفات التي تشهد صراعاً استثمارياً، حيازة استثمارات على البحر المتوسط الذي يعتبر بوابة لأسواق الاستهلاك العالمي، والصراع على مناجم الفوسفات، وعلى استثمار

المشمق والغاز والنفط في شمال شرقي سوريا. وتصارع إيران على "M4"، بسبب أهميته لها بنقل التجارة الإيرانية إلى حوض المتوسط، والطريق الذي تمر منه خطوط نقل الغاز (أنبوب الصداقة) في بادية حمص.

أسباب منعت تحسين اقتصاد النظام

استبعد الباحث كرم شعار حصول أي تحسن حقيقي في الاقتصاد السوري في ظل العقوبات الغربية التي تستهدف عملية إعادة الإعمار. ومن المبكر الحديث عن تأثير العقود التي نكرها رئيس النظام السوري، في 7 من أيلول الحالي، ويقدر عددها بـ40 مشروعاً، بسبب عدم معرفة طبيعتها أو تفاصيلها، حسب شعار. فالاقتصاد السوري أصبح في حالة من "الفوضى" بسبب استثمارات "صورية"، يعلم المستثمرون فيها عند توقيع العقود أن هذه المشاريع "لن تحقق أي تقدم" في مجال الاستثمار الاقتصادي.

وأوضح الباحث يونس الكريم أن الاستثمارات لم تؤد إلى تحسن في الاقتصاد السوري لعدة أسباب، الأول له علاقة بالعقوبات الاقتصادية. فالعقوبات تمنع أي مشروع أن يكون ذا جدوى اقتصادية قابلة للاستثمار، خاصة مع عدم انطلاق إعادة الإعمار، وعدم وجود التمويل الكافي والعلاقة مع العالم الخارجي، لتصبح هذه الاستثمارات مكلفة. والثاني، ارتفاع سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأخرى، فانخفاض القوة الشرائية للمواطن

السوري يجعل أي استثمار موجه للداخل السوري غير مجد اقتصادياً، لعدم القدرة على شراء هذه السلع أو الخدمات التي تنتجها، وبالتالي هذه الاستثمارات ورقية غير قابلة للتنفيذ لعدم جدواها اقتصادياً. كما أن استمرار "الصراع والنزاع المسلح" دولياً وإقليمياً في سوريا، يعرض أي استثمار لمخاطر، كالتدمير من الأطراف الأخرى أو الضغط على المستثمرين.

إضافة إلى ظهور أمراء الحرب، والاعتداءات الداخلية بين كل طرف مع التيارات الأخرى، وانتشار الفساد داخل مؤسسات الدولة السورية. وأستخدمت وزارات الدولة كأداة من أدوات الحرب، كما حدث مع استخدام وزارة المالية في الحجز الاحتياطي على أموال كثير من الأطراف المتصارعة المحسوبة "قليلاً" على التيار الروسي والإيراني في 2019 و2020، وهذا يعوق أي طرف من الأطراف عن أن يضخ أموالاً للاستثمار.

كما تُفشّل البنية القانونية المتهالكة للاقتصاد السوري الاستثمارات، إذ لم يطرح النظام أي تغيير بالبنية الاقتصادية السورية، وعلى العكس أصدرت بضع لوائح تنفيذية، وعُرقل أي تطوير في البنية الاقتصادية، كمنع التعامل بالدولار ومنع إخراجة وآلية النقل بين المحافظات كلها. وهناك أسباب أخرى تعرقل هذه الاستثمارات، فهي تحتاج إلى أموال ضخمة جداً غير متوفرة الآن لدى الدولتين، وهما تعانيان من حصار اقتصادي دولي.

دولار أمريكي ▼ مبيع 2500 شراء 2425 يورو ▲ مبيع 2812 شراء 2723 ليرة تركية ▲ مبيع 364 شراء 352

الذهب 21 ▲ 121657 الذهب 18 ▲ 104277 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

"محاكم ثورية" تكبح حرية التعبير في فضاء التواصل السوري

"إذا كان كل البشر يمتلكون رأياً واحداً، وكان هناك شخص واحد فقط يمتلك رأياً مخالفاً، فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة".

هذه العبارة للفيلسوف البريطاني جون ستيوارت ميل، تنادي بحق الفرد بحرية التعبير عن رأيه، بشرط عدم "إلحاق الضرر" معنويًا أو ماديًا بالفرد الآخر، وهو ما هدفت إليه الثورة السورية في بداياتها عام 2011، الأمر الذي لا يُطبق هذه الأيام في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن النطاق السوري، إذ ضلت حرية التعبير عن الرأي في العالم الافتراضي، بسبب ما يتعرض له سوريون من خطاب كراهية أو تحريض أو ذم وقذح، كلما رغب أحدهم بقول رأيه لا يتلاءم مع سوريين آخرين، أو لا يخدم توجهاتهم.

مواقع التواصل الاجتماعي (تصيرية)



إقصاء وإهمال لكل خطاب وإنتاج لا ينتمي إلى شلة معينة أو إلى نيل الرضا في أدنى تقدير"، وفق مصطفى.

خطاب الكراهية.. جريمة إلكترونية يستغلها التشريع السوري

صارت مواقع التواصل في السنوات الأخيرة منصات تجمع كل فئات المجتمع، وتعتبر وسائل إعلام بديلة عن الإعلام التلفزيوني التقليدي، وقد زاد الاهتمام الحكومي في أغلب بلدان العالم بسن قوانين وتشريعات تحدد الجرائم الإلكترونية للحد من خطاب الكراهية في مواقع التواصل، لكن وفق ما ذكره فارس، فإن قانون "الجرائم المعلوماتية" السوري لعام 2012، يعتبر مدخلاً لتقييد الحرية الشخصية أكثر مما تحمي نصوصه الأفراد من خطاب الكراهية. ويحسم قانون "الجرائم المعلوماتية" السلطة نفسها من انتقاد الأفراد لها، لأن نص القانون يتيح لسلطة النظام اعتقال الفرد بسبب انتقاده الحكومة، أما فيما يخص الحالات التي تشتمل على التحريض على العنف بين الأفراد أنفسهم، فهناك تساؤلات، وفق فارس، حول ما إذا كانت السلطة في سوريا جدياً بمقاضاة أصحاب التعليق المسيء لشخص عادي لا ينتمي لسلطة النظام. ويكمن جزء من المشكلة في أن القوانين السورية المطبقة في مجال الجرائم الإلكترونية، مصممة لحقبة معينة، ففي كل فترة يتداول الناس موقفاً افتراضياً جديداً، يمكن استعمال الأفكار العدائية فيه ونشرها للجمهور، بطريقة تخرج عن نطاق تجريم القانون لها، وفق فارس.

وحيث يتجه شخص ما نحو خطاب الكراهية ضد مجموعة من الأفراد سواء كانوا مدنيين أم سياسيين أم نخبيين أم شخصيات عامة، فهذا يساعد ذلك الشخص صاحب خطاب الكراهية على تبرير ما قد يحصل مع المجموعة المستهدفة من مضايقات أو أزمات اجتماعية أو مادية نتيجة التحريض عليهم، وفق الصحفي يحيى فارس، فهذا يعطي صلاحية إطلاق أحكام غير عادلة وغير مبنية على بحث في المعلومات تسهم في إهانة كرامة الأشخاص.

والمعروف بكل عام، ويعزل أصحابه عن الجماعات والفئات الأخرى في المجتمع ذاته ويبعده عنهم. وشخص مصطفى خطاب الكراهية في مواقع التواصل على أنه حالة مرضية تدفع إلى الميل لممارسة العنف تجاه الآخر، لهذا "تنظر إليه كثير من الدراسات باعتبارها مرضاً اجتماعياً سياسياً"، وفق مصطفى.

عوامل شجعت ثقافة الكراهية

أهم العوامل التي تقف وراء بروز ثقافة الكراهية لدى بعض السوريين في منشوراتهم وتعليقاتهم عبر "فيس بوك"، وفق ما أوضحه مصطفى، والتي يظهر بعضها فوق السطح، ويبقى بعضها الآخر تحتها، هي ادعاء بعضهم امتلاك المعرفة المطلقة بكل القضايا الحياتية، وأنهم الوحيدون الذين يملكونها، هذا يدفعهم إلى النزوع إلى إقصاء كل من يخالفهم الرأي.

وأما العامل الثاني الذي ذكره مصطفى، فهو غياب ثقافة المواطنة في الممارسة الحياتية اليومية لديهم على أرض الواقع، وينعكس ذلك من خلال سلوكياتهم عبر مواقع التواصل، التي تؤدي بهم إلى النكوص للانتماء إلى هويات فرعية، وأيديولوجية، وقومية، وسياسية، وحتى طائفية، من خلال الدفاع عن معتقدات هذه الهويات الفرعية، بغض النظر عن الهوية السورية المشتركة.

والاستكانة لكل ما هو موروث وتقليدي ثقافياً في المواقف والسلوكيات أدت إلى مقاومة التغيير في الذهنية الثقافية لدى بعض السوريين، حتى وإن أقام بعضهم في بلدان أوروبية، وفق مصطفى.

وهناك إشكالية تلعب دوراً مهماً في انتشار المنشورات والتعليقات التي تحمل محتوى مرضياً، وفق مصطفى، وهو عدم تقبل الآخر والتصور بأنه المتأمر عليه، وعلى أيديولوجيته، وقوميته، وحزبه السياسي، وحتى طائفته، دون النظر إليه كمواطن وشريك في سوريا، ووجود تكتلات (شلال) ثقافية وسياسية، خصوصاً في المؤسسات وأماكن العمل في الواقع السوري، يسهم في إنتاج عنف تجاه كل ما هو خارج هذه التكتلات، ليس فقط في الواقع، وإنما في مواقع التواصل أيضاً، إذ "باتت تشكل ثقافة

حالة مرضية لا يشفيها "الانفتاح الثقافي"

توجد في مواقع التواصل، خاصة في منشورات "فيس بوك" لدى بعض السوريين، أنماط سلوكية تتسم بالكراهية والإقصائية العدائية للآخرين، وفق مصطفى، وصلت إلى حد الدعوة العلنية لارتكاب جرائم الإبادة الجماعية لبعض المجموعات.

والحالة غير الطبيعية، برأي مصطفى، أن تظهر ثقافة الكراهية لدى بعض المعارضين السوريين، خاصة الذين تعرفوا إلى تجارب الآخرين في السلوك السياسي والاجتماعي خارج سوريا، ولا سيما في المجتمعات الأوروبية الديمقراطية.

وطرح مصطفى تساؤلاً: "أليست تسع سنوات خارج سوريا والعيش في تلك المجتمعات الديمقراطية كافية لإحداث تعديلات في ثقافة التعامل مع الآخر المختلف معه سياسياً، ثقافياً؟".

سبب خطاب الكراهية في سلوكيات بعض السوريين عبر مواقع التواصل، برأي مصطفى، هو "الصور النمطية التي يحملها الفرد عن الآخرين، وتتجسد في الابتعاد عن العقلانية من خلال الأحكام المتعجلة أو المسبقة أو التعميم المفرط"، دون البحث عن المعلومات الحقيقية قبل إبداء الرأي في المواضيع التي ينشغل فيها سوريون عبر مواقع التواصل.

ويأتي الابتعاد عن العقلانية، وفق مصطفى، بسبب التفكير في إطار القوالب النمطية، ورفض تعديل الآراء، وأضاف مصطفى إلى جملة تلك الجوانب، الجانب الوجداني الذي يتمثل في مشاعر الكراهية التي يحملها الفرد ذو الذهنية التي تتسم بالكراهية للآخر، والابتعاد عن معيار المشاعر الإنسانية الذي ينتقل من اللامبالاة تجاهها إلى العداوة النشطة. بالإضافة إلى الجانب السلوكي الذي يتمثل في المسافة الاجتماعية التي يضعها الشخص صاحب خطاب الكراهية بينه وبين الآخرين، وفق ما شرحه مصطفى. و"التعصب الثقافي عامل تفكيكي في عمليات التفاعل الاجتماعي"، وفق مصطفى، ويشوّه العلاقات بين الأفراد ضمن المجتمع الواحد، ويقف حاجزاً ضد كل ما هو جديد، على الصعيد الثقافي

وتقصد النظام السوري، وفق مصطفى، في مرحلتي الأسد الأب والأبن، تحطيم مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة وتدجينها إلى درجة الهشاشة، ما أفقدها أساليب التنشئة السليمة، فعجزت عن مواكبة المطالبات السيكولوجية والاجتماعية لجيل معنّف من قبل مرجعيته الثقافية، والسياسية، والأيديولوجية، وحتى الدينية، لمدة 50 عاماً.

هذا التحطيم الاجتماعي "جعل المجتمع عاجزاً عن إعادة تعريف ذاته في ظل التحولات المعاصرة في الهوية الجماعية للسوريين عبر فضاء اجتماعي عنيف وغير آمن"، بحسب ما ذكره مصطفى، ما نتج عنه بروز ثقافة الكراهية في الأوساط السورية كافة، وخاصة الثقافية والسياسية في الواقع السوري الذي انتقل إلى الفضاء الافتراضي.

وأسهم النزاع المسلح في سوريا بظهور ثقافة عدوانية جديدة ضد قيم التعايش والتسامح، "أنتجت خطاباً مشحوناً سياسياً وأيديولوجياً بثقافة الكراهية"، وفق رأي مصطفى.

و"ثقافة الكراهية السورية من منظور سوسيولوجي هو تشكل اجتماعي غير سوي، ومنحرف قيمياً، قائم على الخوف من الآخر"، وفق مصطفى.

وتظهر تلك الثقافة التي عاشها بعض السوريين في واقعهم، كمنتوج ثقافي لنظام استبدادي عبر مواقع التواصل أيضاً، ويستثمرها النظام اليوم كما استثمارها سابقاً، وفق مصطفى، من أجل صناعة كراهية تسود فئات المجتمع السوري كافة، ليكون قائماً على هويات ثقافية متصارعة وكراهة لبعضها في الأبعاد الجغرافية السورية المختلفة التوجهات الثقافية والنفوذ السياسي، ما يشجع على إيجاد مناخ من الأحكام المسبقة التي تتحول إلى تشجيع على ارتكاب جرائم الكراهية في مواقع التواصل.

عنب بلدي - صالح ملص

خلال الأسابيع الأخيرة، انتشرت بعض حملات التحريض بتخوين أحد المراكز الحقوقية السورية المحسوبة على المعارضة، لكونه أدرج في تقرير له حالة اعتقال صحفي سوري موال للنظام السوري من قبل قوات النظام نفسه، للتأكيد على أن أعمال التهريب التي تقوم بها قوات النظام تشمل وتستهدف جميع العاملين في المجال الإعلامي بالناطق الخاضعة لسيطرته، حتى أكثر المقربين من الحكومة ومؤسساتها، الذين يعملون بإذن وموافقة وإشراف الحكومة نفسها وأجهزتها الأمنية.

وبسبب عدم تداول هذه المعلومة بطريقة صحيحة، انتشرت حملات في مواقع التواصل تتهم المركز الحقوقي بـ"الخيانة والعمالة"، لأنه تطرق إلى توثيق انتهاك بحق شخص مقرب من النظام في دمشق.

وبحادثه مماثلة، لا تفصلها فترة زمنية طويلة عن الحادثة الأولى، هوجم "الدفاع المدني السوري" العامل في مناطق المعارضة من قبل مئات المتابعين عبر "فيس بوك" بسبب إبداء استعداده للمساعدة في إخماد الحرائق التي شهدتها جبال مناطق تخضع لسيطرة النظام غربي سوريا.

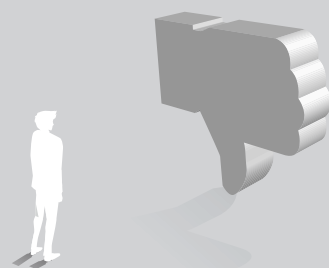
أبرز النظام السوري خلال حكمه لسوريا، وخاصة في السنوات التسع الأخيرة، جملة من الاهتزازات على مستوى البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع السوري، وفق ما ذكره الباحث الاجتماعي السوري في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، طلال مصطفى، في حديثه إلى عنب بلدي، ما أفرز بالتالي العديد من التصدعات في أنماط وروابط الفئات الاجتماعية السورية كافة.

يعتمد بعض السوريين في وسائل التواصل على خطاب الكراهية في مواجهة أي خطاب انتقادي، وللتعبير عن آراء لا تتوافق بالضرورة مع رأي سوريين آخرين، بحسب ما قاله مدير برنامج "مرصد خطاب الكراهية في الإعلام السوري" التابع لـ"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، يحيى فارس، لعنب بلدي، كما يلعب النزاع المسلح في بلد ما بزيادة قمع حرية الرأي حتى بين الأفراد أنفسهم دون تدخل السلطة في ذلك.

و"يصعب تحديد تعريف شامل لمفهوم خطاب الكراهية، ما يثير إشكالية وجدلاً في هذا الشأن"، وفق فارس، لكن من السهل الاتفاق على أن خطاب الكراهية هو أي نوع من المحتوى الكتابي أو المرئي أو المصور، الذي "يحمل هجوماً من نوع ما على مجموعة من الأفراد لكونها تعبر عن رأي يتعارض مع ما تظنه مجموعة أخرى"، ويتخذ من يمارس خطاب الكراهية هذا التعارض في الآراء، كتبرير للتخوين أو التحريض أو الشتم والإساءة، وفق ما يعتقد فارس.

وحرية الرأي والتعبير تنطبق على الأفكار من أي نوع، بما فيها تلك التي

قد تعتبر مسيئة جداً، وفق تقرير لمنظمة العفو الدولية، وفي حين يوفر القانون الدولي الحماية لحرية التعبير، ثمة حالات يجوز فيها تقييد هذه الحرية بشكل مشروع بموجب القانون نفسه، من قبيل الحالات التي تنتهك فيها حقوق الآخرين، أو تدعو إلى الكراهية وتحرض على التمييز أو العنف.



حياة لم تكتمل..

حالات انتحار في الشمال السوري

أنهت ميساء عملها في المدرسة الواقعة في أطمة بريف إدلب الشمالي، وانطلقت في مسيرها الطويل إلى البيت كالمعتاد، لكنها في عصر ذلك اليوم، في 2 من أيلول، حملت إلى بيت أهلها ما لم تعتد على شرائه، وفكرة إنهاء حياتها تأسر تفكيرها.

الانتحار (تصويرية)



بها النساء، بينما نسب الموت الأكيدة ترتفع لدى الرجال لاستخدامهم وسائل انتحار أكثر خطورة. بينما يلعب الوزاع الديني والإيمان "دوراً كبيراً" بامتناع الناس عن إنهاء حياتهم رغم الضغوط، وفق تقدير ساطو، مضيفاً أنه في حال كانت محاولة الانتحار أو التفكير الانتحاري ينبع من اضطراب نفسي من اكتئاب وإدمان واضطرابات ذهانية فلا بد من مراجعة المشافي المختصة بالأمراض العقلية والنفسية للاستشفاء. لا تملك المنطقة مشافٍ مختصة بعلاج الأمراض العقلية سوى مشفى يقع في مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي، وفي حين لا تلوح في الأفق بوادر لانتهاة الأزمات الاقتصادية والأمنية في المنطقة قريباً، فإن الأزمات النفسية مستمرة أيضاً، بانتظار دعم ومساعدة واهتمام يتراجع مقابل احتياجات الملجأ والغذاء والدواء.

جسدي مزمّن أو اكتئاب حاد، أو التعرض لصدمة وخسارة مفاجئة، مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والصعوبات الحياتية، أو معاناة الإدمان على المخدرات. يمر علاج من يحاول الانتحار بالمراقبة الحثيثة للمريض، مع تنبيه عائلته على عدم مفارقتها وإبعاد الأدوات الحادة عن متناولها، مع تجنب القسوة عليه وتأييده على محاولته، وحثه على متابعة العلاج النفسي. ومن الوسائل المتبعة، حسبما قال الطبيب النفسي، حشد الدعم الأسري والعائلي والمجتمعي، من الأقارب والأصدقاء والمعارف والشخصيات الاعتبارية في المنطقة من رجال الدين وأخصائيين. يقدم أغلبية من يحاولون الانتحار على استخدام وسائل الشنق أو الطلق الناري أو تناول السم أو حبوب الدواء بكميات كبيرة، ويشير ساطو إلى أن أكثر محاولات الانتحار تقوم

إلى قلة المساعدات المقدمة إلى المخيمات خاصة وفرص العمل المتوافرة للرجال. وأضافت مديرة مشروع الصحة النفسية أن لفيروس "كورونا" أثر لإبعاد المرضى عن تلقي العلاج في المراكز الصحية، مع خوفهم من "كلام الناس" في حال سعوا للحصول على الدعم النفسي.

كيف يكون الدعم النفسي لمن يحاول الانتحار؟

جميع محاولات الانتحار تؤخذ على محمل الجد، حسبما قال الطبيب النفسي العامل في إدلب محمد ساطو لعنب بلدي. الانتحار تعريفاً هو قتل النفس عمداً، وهو ما لا يقوم به الإنسان بلا سبب ودافع، تجب معرفته ومحاولة تغيير نظرة الشخص إليه لتقليل من سلبية إلى إيجابية، كما قال ساطو. ومن أسباب الانتحار المعاناة من مرض

الشؤون الإنسانية (OCHA) الصادر في 21 من آب الماضي.

وفي حين تنفذ 20 منظمة صحية، عبر 157 مركزاً صحياً، برامج الدعم النفسي الاجتماعي، بكادر يضم 163 طبيباً مدرباً، بينهم أربع أطباء نفسيين، و49 قابلة للتعامل مع اكتئاب ما بعد الولادة، و446 عاملاً مدرباً، و13 اختصاصي نفسي، إلا أن قلة الدعم تعيق وصوله للمحتاجين، خاصة في ظل جائحة "كورونا".

ميساء درباس كانت تعلم بوجود مراكز الدعم النفسي، وكانت تحيل حالات الأطفال المحتاجين إليها في المدرسة التي عملت فيها بقسم إدارة الحالة، إلا أن ضغوطها الاجتماعية منعتها من طلب المساعدة التي احتاجت، حسبما قالت إحدى صديقاتها المقربات لعنب بلدي، والتي طلبت عدم ذكر اسمها لسبب الخصوصية.

مشاير دعم للمعنفات تتوافر ضمن برامج الدعم النفسي في المراكز الصحية بأطمة بهدف حماية النساء من الانتحار، حسبما قالت مديرة مشروع الصحة النفسية في منظمة "UOSSM"، عبيدة رضوان، لعنب بلدي.

ويضم مشروع الصحة النفسية تسع مراكز في محافظة إدلب، ومن المفترض أن يزيد عددها لتصبح 17 مركزاً في المستقبل، حسبما قالت رضوان، إلا أن المنطقة "بحاجة كبيرة لسد ثغرة الدعم النفسي"، حسب وصفها.

تتجاوز أسباب الانتحار في المنطقة الأسباب المعروفة عالمياً، من الضيق المادي وزيادة متطلبات المعيشة والعنف الموجه ضد المرأة، حسب تقييم رضوان،

عنب بلدي - حياء شحادة

ثلاث "حيات غاز" (سم يستخدم للفئران) تناولتها ميساء لتنتحر، منهيّة سنوات عمرها الـ33، بعد معاناتها لسنوات من العنف المنزلي الذي أفضى لإبعاد أبنائها الثلاثة عنها من قبل زوجها.

صدمت خطوة ميساء أهلها وصديقاتها ومعارفها، وهي "التقية المؤمنة" كما يصفونها، رغم علمهم بما تعاني وهي تحمل آثار آلامها الجسدية والنفسية جلية على مرأى الجميع.

حالات العنف المنزلي متكررة في أنحاء العالم، مع معاناة واحدة من كل ثلاثة نساء من العنف مرة واحدة على الأقل في حياتهن من قبل عشير حميم، وفق بيانات منظمة الصحة العالمية.

لكن المنطقة تحمل ما يزيد من العنف، من ضغوط اقتصادية وفقر قيد معظم سكانها، ومخاوف أمنية لحرب تكاد تكمل عامها العاشر، مع نزوح متكرر مر به مئات الآلاف وحرّموا إثره الاستقرار والأمان.

نبأ انتحار ميساء لم يكن الأول في شمال غربي سوريا، ولا الأخير، مع انتشار الأنباء عن نجاح محاولة وفشل أخرى في المنطقة التي احتشد فيها أكثر من أربعة ملايين شخص من جميع أنحاء سوريا.

تزايد في الحالات لا تقابله زيادة الدعم النفسي

ارتفعت حالات الانتحار في شمال غربي سوريا من بداية العام، بنسبة 38% ما بين الربع الأول والثاني من العام، وفق إحصائيات مكتب تنسيق

حالات الانتحار في شمال غربي سوريا عام 2020

تنقص مراكز رعاية الصحة النفسية في شمال غربي سوريا مع انتشار التوتر والقلق والخوف، الذي ينبع من عوامل متعددة تشمل الضغوط الأمنية والاقتصادية، وتزامن ارتفاع حالات الانتحار مع زيادة الضغوط الصحية نتيجة انتشار فيروس "كورونا"

● الربع الأول من العام

132 حالة انتحار

● الربع الثاني من العام

213 حالة انتحار

معدل الزيادة في حالات الانتحار خلال عام 2020 38%

احمرار الدم.. ما أعراضه وهل يستدعي العلاج؟



د. كريم مأمون

إذا كنت تعاني من حكة في معظم أنحاء جسمك مع صداع وطنين وتعب عام واضطراب في الرؤية، فربما أنت مصاب باحمرار الدم، ولذلك فإننا سنعرفك بهذا المرض وأنواعه وطرق علاجه.

ما المقصود باحمرار الدم؟

يعرف احمرار الدم، أو ما يعرف بكثرة كريات الدم الحمر (Polycythemia)، بأنه الازدياد غير الطبيعي في مجموع كتل كريات الدم الحمر عن المعدل الطبيعي لنفس الجنس والعمر والبيئة، ويعتبر هناك احمرار دم في حال كان خضاب الدم أكثر من 18.5 غ/ دل لدى الرجال و16.5 غ/ دل لدى النساء أو ما يعادله من دلائل أخرى على زيادة كتلة الكريات الحمر، مثل ارتفاع هيماتوكريت الدم، ولا يشترط في كل الحالات ازدياد عدد كريات الدم الحمر في الجسم، حيث يمكن أن يميز نوعين لاحمرار الدم:

احمرار الدم الكاذب: تكون زيادة الكريات الحمر نسبية (relative increase)، أي إنها تنتج عن نقصان في حجم البلازما، ما يزيد تركيز الكريات الحمر بالنسبة إليها، وتحدث في حالات نقص الإماهة لأي سبب كان، كحالات الحروق أو الاستخدام المفرط للأدوية المدرة للبول، كما نجد هذا النوع عند مرضى التالاسيميا الصغرى.

احمرار الدم الحقيقي: تكون زيادة الكريات الحمر مطلقة (absolute increase)، وتحدث الزيادة لأسباب مرضية وفيزيولوجية متعددة، ونميز بين نوعين من احمرار الدم الحقيقي: 1- احمرار الدم الأولي: يسمى كثرة الحمر فيرا (polycythemia vera)، وفيه ينتج نقي العظم كمية كبيرة من بعض أنواع الخلايا الدموية (الحمر والببيض والصفائح) بسبب طفرة في جين البروتين "janus kinase" (jack2) المسؤول عن تكاثر الخلايا، ما يؤدي إلى تكاثرها بشكل رمي، فهو نوع من الأورام النقوية التكاثرية بطيء خلال مدة زمنية طويلة.

هذا النوع من احمرار الدم غير شائع لحسن الحظ، والطفرة المسؤولة عنه لا تورث، بل تحدث دون سبب مباشر معروف، ويزداد الحدوث عند الأشخاص الأكبر من 60 عامًا.

2- احمرار الدم الثانوي: وفيه تحدث زيادة الكريات الحمر نتيجة زيادة تحفيز إنتاجها، وقد يكون هذا التحفيز رد فعل فيزيولوجيًا من الجسم نتيجة نقص أكسجة يتعرض لها، أو نتيجة اضطرابات كلوية دون وجود نقص أكسجة، فيتم تحفيز إفراز الأريثروبويتين وزيادة عدد الكريات الحمر، وأهم العوامل المحفزة لإفراز الأريثروبويتين:

• نقص تركيز الأكسجين في الهواء، كما يحدث عند العيش في المرتفعات.

• التعرض الكبير لأول أكسيد الكربون، كما يحدث عند التدخين أو العمل في أنفاق السيارات.

• نقص إشباع الأكسجين في الدم نتيجة بعض الأمراض، كالأفات الرئوية السادة، وانقطاع النفس في أثناء النوم، والبدانة المرضية، واختلاط الدم الوريدي بالشرياني في التشوهات القلبية الوعائية المزقة.

• نقص الأكسجة في الكلية نتيجة نقص التروية الموضع فيها، كما في حالات زرع الكلية، والتصلب وأمهات الدم في الشرايين الكلبية، أو التهاب الكبد والكلية البؤري.

• بعض أمراض الكلية التي تحفز إفراز

الأريثروبويتين مباشرة دون وجود نقص أكسجة، مثل كيمسات الكلية أو أورامها.

• بعض الأورام المفرزة للأريثروبويتين في الكلية أو الرحم أو الكبد أو الدماغ.

ما التظاهرات السريرية التي يسببها احمرار الدم؟

نسبة كبيرة من المصابين لا تبدو عليهم أي تظاهرات للمرض، وتكشف الإصابة عندهم في أثناء إجراء فحوصات روتينية، وبشكل عام معظم التظاهرات تكون ناتجة عن فرط لزوجة الدم وبطء جريانه، وهي تشمل:

• الحكة، خاصة بعد حمام ساخن أو التعرق المفرط.

• الصداع والدوار.

• وجه داكن محتقن (مزرق).

• تعب ووهن عام.

• الشعور باضطراب الرؤية.

• طنين في الأذنين.

• تعرق شديد.

• حس بالخدر والتمل والضعف في اليدين أو القدمين.

• توهج البشرة، خاصة الوجه والراحتين والقدمين.

• ضيق النفس.

• تورم واحمرار وآلام مفصليّة، خاصة مفصل إبهام القدم.

• مشكلات نزف صغيرة، مثل نزف من الأنف أو من اللثة أو حدوث كدمات.

• ارتفاع التوتر الشرياني.

• وفي حال عدم العلاج يمكن أن يسبب احمرار الدم بعض المشكلات مثل:

• تضخم في الطحال.

• الخثرات الدموية.

• الذبحة الصدرية.

• الصدمة.

• القرحة الهضمية.

• مرض قلبي.

• النقرس.

• اضطرابات الدم الأخرى، مثل التليف

النقوي أو ابيضاض الدم.

كيف يشخص احمرار الدم؟

يشبهه بالإصابة من خلال الأعراض

ما الذي تعرفه عن دواء

سايتوتيك

المستخدم للإجهاض؟



وبعد ساعتين تكرر العملية بوضع حبتين تحت اللسان وحبتين في الرحم، وفي حال كان وزن المرأة أكثر من 90 كيلوغرامًا توضع ثلاث حبات تحت اللسان بدل حبتين في كل جرعة. عادة ما يبدأ النزيف خلال ساعة أو ساعتين على الأكثر بعد تناول الدواء، وتبدأ التقلصات في الرحم، ويحدث الإجهاض، وفي حال بدء النزيف خلال أخذ الدواء يتم التوقف عن استخدام الدواء فورًا، أما في حال لم يحدث الإجهاض من المحاولة الأولى، فيمكن حينها المحاولة للمرة الثانية بعد يومين أو ثلاثة.

ملاحظات

يمنع منعًا باتًا استخدام الدواء للأشخاص الذين لديهم أي من الحالات التالية:

• النساء الحوامل نظرًا لتسببه بحالات إجهاض أو تشوهات للأجنة (فئة X).

• المرضعات كونه ممكن الانتقال عبر حليب الأم للرضيع.

• الأطفال وصغار السن أقل من 18 سنة.

يستخدم بحذر وتحت إشراف الطبيب في الحالات التالية:

• الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب.

• الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

• الأشخاص الذين يعانون من الأمراض الدماغية الوعائية، مثل المصابين بسكتة دماغية أو جلطة دماغية بسيطة.

• الأشخاص الذين يعانون من الإسهال المتكرر، مثل مرضى القولون العصبي أو داء كرون أو التهاب القولون القرصي.

قد يتسبب الدواء ببعض أو كل الأعراض الجانبية التالية:

• الإسهال نظرًا لكونه يحتوي على زيت الخروع في تركيبته.

• الصداع والدوار.

• تقلصات الرحم لدى النساء.

• الطفح الجلدي والحساسية.

• الغثيان والإقياء.

يجب قبل البدء باستخدام الدواء بقصد الإجهاض التأكد مما يلي:

• التأكد من حدوث الحمل بشكل فعلي عن طريق اختبار فحص الحمل.

• التأكد من كون الحمل لا يتجاوز الـ 12 أسبوعًا.

• التأكد من كون الحمل موجودًا فعليًا ضمن الرحم ولا توجد أي حالات حمل مهاجر.

في حال استمر النزيف لأكثر من ساعتين يجب التوجه فورًا إلى أقرب مستشفى أو أقرب طبيب لمتابعة الحالة بشكل مباشر.

أخيرًا نشدد على أنه لا يجب بأي حال من الأحوال أن تقوم المرأة بأخذ الدواء للإجهاض لوحدها، لأن المضاعفات التي قد تنتج عن تناوله قد تكون خطيرة جدًا، كالنزف الشديد والإجهاض غير المكتمل والمشيمة المحتبسة وتمزق أو ثقب الرحم، ويمكن أن تكون المضاعفات قاتلة.

سايتوتيك (Cytotec) هو الاسم التجاري لمادة ميزوبروستول (Misoprostol)، وهي مادة شبيهة بالبروستاغلاندين (Prostaglandin E1)، والبروستاغلاندينات هي مجموعة من المواد الكيميائية الطبيعية الموجودة في الجسم، من أهم وظائفها تحفيز إفراز المخاط الواقي لبطانة المعدة والأمعاء وتقليل إنتاج حمض المعدة، وبما أن مادة ميزوبروستول مشابهة للبروستاغلاندين لذلك فهي تزيد إنتاج الطبقة المخاطية الواقية لجدار المعدة، ما يساعد على علاج القرحة، وشفائها بشكل كامل.

كذلك فإن هذا الدواء يمكن أن يسبب تقلصات في الرحم عند المرأة، وبالتالي فقد يؤدي إلى نزوف نسائية شديدة وآلام حادة، وقد يؤدي إلى الإجهاض خلال فترة الحمل الأولى.

استخداماته

• للوقاية من الإصابة بالقرحات الهضمية (في المعدة والثاني عشر) عند الأشخاص الذين يتناولون المسكنات المسماة مضادات الالتهابات غير الستيرويدية (NSAIDs)، مثل ديكلوفيناك وأسبرين وإيبوبروفين ونابروكسين، إذ إن هذه المسكنات يمكن أن تقلل من إنتاج البروستاغلاندينات الواقية للمعدة، وهذا يعني أن لديها القدرة على إتلاف الغشاء المخاطي المبطن للمعدة والأمعاء، ما يتسبب بالقرحة والنزيف وأحيانًا حتى الانتقاب في القناة الهضمية.

• لعلاج القرحات الهضمية عن طريق عن طريق زيادة إفراز المخاط وتقليل إفراز الحمض المعدي.

• للإجهاض (استخدام غير مرخص متخصص في إنهاء الحمل)، للحمل ما بين سبعة أيام من توقف الدورة الشهرية وشهرين بمدى أقصى من حدوث الحمل، وإلا فإنه يصبح شديد الخطورة بعد هذه الفترة.

• لتحفيز عملية الولادة.

معلومات صيدلانية

يتوفر دواء سايتوتيك على شكل أقراص فموية بعبارة (200 ميكروغرام)، ولا يصرف دون وصفة طبية، إذ يمنع استخدامه إلا تحت إشراف الطبيب، وتختلف الجرعة وطريقة الاستخدام حسب الاستطباب:

• للوقاية من الإصابة بالقرحة الهضمية: قرص واحد بعد الطعام مرتين أو ثلاث أو أربع مرات في اليوم بفواصل زمنية متساوية، وباستمرار طالما تستخدم المسكن.

• لعلاج القرحة الهضمية: قرصان معًا بعد الطعام مرتين في اليوم، أو قرص واحد أربع مرات في اليوم، وباستمرار لمدة 4-8 أسابيع.

• للإجهاض: يتم استخدام الدواء على الريق صباحًا (صباح 8 ساعات)، ويتم وضع حبتين تحت اللسان وحبتين داخل المهبل مع الاستلقاء على الظهر،

كتاب

"العبودية المختارة" .. ما سر رضوخ الناس للاستبداد

"إن العيون التي يترصد بها السيد أتباعه، إنما هي التي يمنحونه إياها، والأيدي التي تنهال عليهم بالضرب لا يأخذها إلا من بين صفوفه... لا سلطة لسيدهم عليهم إلا بهم، لذا يغدون بكل يسر شركاء اللص الذي يسرقهم والمجرم الذي يقتلهم، لم تُستعبد الشعوب إلا لأنها استسلمت للفساد وقيلت بالاستغناء".

كتب إتيان دو لا بويسيه، مؤسس الفلسفة السياسية الحديثة في فرنسا، مقالاً نشره في عام 1549 وكان في الـ18 من عمره فقط، تحدث فيه عن أسباب نشوء العبودية الطوعية وانتشارها بين طبقات الشعب.

ويُعتبر من أشهر مقالاته، وقد تحول بعد ذلك إلى كتاب بعنوان "العبودية المختارة" أو "مقال في العبودية الطوعية".

واستغرب فيه علة الإنزال الذي يقدمه الناس للوكهم، ويحكي عن السر الذي يدفع الجماعة إلى أن تخضع بإرادتها للفرد الذي لا يتميز بشيء سوى أنه كان من صلب أب منتسب للعائلة الملكية.

وكان المقال نُشر في الوقت الذي مرت فيه فرنسا بأزمة خانقة تميزت بالظلم والاستبداد.

وتحدث لا بويسيه عن الأنظمة المستبدة والملكيات الطاغية، وانتقد "عملية صناعة الطغاة"، داعياً الشعوب إلى التمرد والعصيان، ورفض الانصياع للحكام حتى لو كلف ذلك حياتهم، إذ "لا يكفي أن نولد وحريتنا معنا، بل يجب علينا أيضاً أن نحميها".

ويرى أن الطغاة لديهم السلطة لأن الشعب أعطاهم إياها، وقد تم التخلي عن الحرية مرة من قبل المجتمع وبقية بعد ذلك متخلي عنها، وفضل الشعب الرق على الحرية، والرضوخ إلى الهيمنة والانصياع.

وصنّف الكاتب الطغاة إلى ثلاثة أصناف: الأول يحكم لأن الشعب قد انتخبه، والثاني انتزع الملك بقوة السلاح، والأخير جاءه الملك بالوراثة.

وعن الصنف الأخير، الذي يعتبره الكاتب الصنف الأسوأ، يقول إن الذين ولدوا ملوكاً ليسوا أفضل من الصنفين الآخرين بوجه عام، لكنهم وقد نشؤوا في حضن الطغيان، إنما يرضعون مع الحليب طبيعة الطاغية، ويعاملون الشعوب كما لو أنها عبيد لهم بالوراثة، ويتصرفون بالملكمة كما لو أنها ميراثهم.

ويشرح لا بويسيه عن عاملين مهمين يخدمان قضية العبودية الطوعية، وهما الدين والخرافات، فهو ينظر إلى الدين كأداة في يد السلطة الملكية للتأسيس والاستئثار بالسلطة، فالسلطة الملكية تستعمل رجال الدين لإقناع المواطنين بخرافة "الحق الإلهي للعائلة الملكية" القادم من السماء السابعة، كما توظف الخطاب الديني لأجل التحكم في الغضب الجماهيري وانتهاج سياسة الإلهاء والتفرقة. وفي علاجه للعبودية الطوعية قال الكاتب، إن الأمر يبدأ من تهديم قاعدة "هرم التسلط"، الذي هو السلسلة التي تجعل الحاكم في قمته معبوداً من طرف الرعية في قاعدته، أما ما بينهما فهم خدم البلاط ورجال الدين والإعلام والمستفيدون من الوضع والذين هم على تماس مباشر مع عامة الشعب. لهذا يرى أن الحل يكمن في إعلان العصيان والتمرد والقطيعة مع هؤلاء، بشرط الشجاعة والإرادة الكاملة في تحمل كل العواقب لدفع الثمن كاملاً، لأن الشعب الذي أوجد المشكلة يملك حلها بنفسه، ويكفي أن يسحب هو قاعدته من الملوك ليسقطوا تلقائياً، لأنه هو مصدر قوة هؤلاء الحكام أولاً وأخيراً.

ولد الكاتب تيان دو لا بويسيه في مدينة سارلا الفرنسية في عام 1530 وتوفي في 1563، وهو كاتب وقاضٍ، ومؤسس الفلسفة السياسية الحديثة في فرنسا، وله عدة مؤلفات شعرية أيضاً.

وترجم الكتاب صالح الأشمر، ونُشر عن دار "الساقية اللبنانية" في 2016.



أبرز أربع منصات للتعليم الإلكتروني حول العالم

عنب بلدي - عماد نفيسة

وهي مفتوحة المصدر، وتوفر التعليم حالياً لأكثر من 14 مليون طالب.

"Skillshare"

من أبرز المنصات المنافسة لموقع "Udemy"، ويمكن أن تجد دروساً مشتركة بين المنصتين.

تقدم أكثر من 15 ألف دورة تعليمية معظمها غير مجاني، وهي من أشهر مواقع التعليم عن بُعد حول العالم.

تتنوع مجالات الدروس في المنصة، ويمكن تحميل الدروس لمشاهدتها فيما بعد.

أما بالنسبة للراغبين في إعطاء الدروس فيقدم الموقع هذه الخدمة، وتستطيع إعطاء الدروس وتحصيل الأموال من خلال الموقع.

من خلال التسجيل في الموقع ورفع الدروس المراد بيعها.

"Coursera"

منصة تعليمية مدفوعة تعمل بالتعاون مع عدة جامعات عالمية، وتصدر شهادات مصدقة منها.

بلغ عدد المستفيدين من المنصة نحو 68 مليوناً حتى العام الحالي، بحسب أرقام المنصة الرسمية.

"Edx"

هي منصة تعليمية غير ربحية، أنشئت بالتعاون بين جامعة "هارفارد" ومعهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا" (MIT) عام 2012.

تقدم دورات تعليمية تفاعلية،

أيضاً للتحويل إلى نظام التعليم عن بُعد بسبب الجائحة.

أبرز منصات التعليم الإلكتروني

"Udemy"

من أشهر منصات التعليم في الوقت الحالي، وتحوي أكثر من 100 ألف دورة مجانية ومدفوعة. وترتكز على المحتويات التي تفيد في الربح من الإنترنت، مثل البرمجة، والترجمة، والرسم.

كما تركز المنصة على طلاب الجامعات، من خلال دعم الدورات التدريبية التي تحسّن من مستواهم.

وتساعد المنصة المستخدمين على إنشاء دورات ودروس لكسب المال،

تتعدد منصات التعليم الإلكتروني، وتتنوع المجالات التي تدرسها، وترتكز أغلبيتها على المحتوى القابل للتعليم عن بُعد بسهولة، كالبرمجة والتصميم واللغات وإنتاج الفيديوها.

وزاد عدد رواد هذه المنصات في السنوات الأخيرة لعدة عوامل، أهمها الظروف التي فرضها انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وتقبّل المتعلمين لفكرة الدفع مقابل التعلم، وهو ما زاد من ازدهار هذا النوع من التعليم بعيداً عن التعليم التقليدي بالجامعات والمعاهد، التي اضطرت بدورها

سِينَمَا

فيلم "الحالة المديرة لبينجامين بوتون" .. أن تكون طفلاً بجسد كهل

"أوسكار" لأفضل تأثيرات بصرية، وجائزة "أوسكار" لأفضل إخراج فني، فضلاً عن ترشيحه لأربع جوائز أخرى، هي جائزة أفضل مخرج سينمائي، وجائزة أفضل فيلم، وجائزة أفضل ممثل لبراد بيت، وجائزة أفضل ممثلة مساعدة لتراجي هينسون.

وبحسب موقع "IMDb"، المتخصص في الأفلام، حصل فيلم بنجامين بوتون على تقييم 7.8.

رجل كهل وعقلية طفولية، إذ ينقلنا إلى حقيقة أن الحياة في أواخر العمر لا تختلف كثيراً عن بدايته، كحاجته إلى "كوني"، المرأة العاملة في دار الرعاية، التي كانت تهتم به وبالنزلاء كاهتمامها بطفل صغير رغم تقدمهم في العمر.

رُشح الفيلم لـ13 جائزة، وفاز بثلاث جوائز في حفل توزيع جوائز "أوسكار" عام 2009، من بينها جائزة "أوسكار" لأفضل مكياج فني، وجائزة

المسنيين حيث قضى مرحلة شبابه، بعد أن رماه أبوه الغني فيها، وهو صاحب أكبر مصانع الأزرار في نيو أورلينز، لشكله المخيف عقب ولادته.

ويسرد الفيلم تغيرات نفسية وفيزيولوجية يمر بها بنجامين، الذي عمل بالملاحة في أولى مراحل حياته، وزار العديد من البلدان بحكم عمله.

اللافت في الفيلم هو كيفية اختبار كل المشاعر والمواقف التي مر بها بنجامين، بجسد

مع اقتراب حدوث إحصار "كاترينا" في نيو أورلينز، عام 2005، تطلب ديزي وويليامز من ابنتها كارولين، وهي على سريرها في أحد المستشفيات،

قراءة يوميات صديقها بنجامين بوتون، الذي وُلد رضيعاً على هيئة رجل في الثمانينيات من عمره، وعاش حياة رجل كهل في أولى سنوات عمره،

لتنقلب مراحل حياته ابتداءً من الشيخوخة وانتهاءً بالطفولة.

يبدأ فيلم "الحالة المديرة لبينجامين بوتون"، للمخرج ديفيد فينشر من إنتاج عام 2008،

بمسرد قصة الساعاتي الأعمى الذي صمم ساعة محطة قطار في منطقة نيو أورلينز، في تشرين الثاني من عام 1918، لتتحرك بشكل عكسي عن اتجاهها الطبيعي، لعل الزمن يعود إلى الوراء ويعيد له ابنه الذي فقدته في الحرب، بالتزامن مع قصة

ولادة بنجامين الذي عاش حياة تشابه مسار الساعة العكسي بالتحرك طرماً مع الزمن.

ويلعب دور بنجامين الممثل براد بيت، وتشاركه البطولة كيت بلانشيت بدور حبيبته ديزي، التي تعرف إليها في دار رعاية



بوسر الفيلم

آثار الزوبعة ودجر الأساس



عروة قنواتي

مما لا شك فيه أن عاصفة رملية وتلجبية وبركانية، هبت في محيط بيت البلوغرانا قبل أسابيع، إبان الهزيمة الثقيلة للبارسا في لشبونة أمام النادي البافاري. ومما هو أكيد لدى أغلب المتابعين لكرة القدم العالمية أن هذه العواصف ما كانت لتأتي فجأة أو لسبب عابر يستطيع من خلاله أبناء النادي القيام بحصر الخسائر والأدوات والعودة إلى العمل، لا، الفوضى كانت تدق ناقوس الخطر وكل طبول الحرب قبل سنوات.

الفوضى كانت شاملة، وأطراف الصراع يتجهزون في كل مرحلة، اللهم إلا في حضرة النتائج الطيبة التي كانت تأتي كيفما اتفق (أداء معقول، ضعف الخصوم، وحده ميسي) وتعطي مهلة جديدة أو مسكنات قبل العاصفة الكبرى.

لن نسهب في شرح ما حصل، وما خرجت إليه نتائج الهزيمة الثقيلة التي كانت آخر ضربة لآخر جدار ما زال يقاوم السقوط، ولكنه سقط!

جاء السيد كومان قبل أسابيع إلى النادي تاركاً المنتخب الهولندي لكرة القدم في عهد الاتحاد، جاء إلى بيته القديم لينجز مهمة اعتادتها الأيادي الهولندية، التي لطالما كانت الأب الروحي للمدرسة الكتالونية في كرة القدم ومنذ عقود طويلة، جاء وسط صراع مجلس الإدارة مع الحرس القديم من اللاعبين، وصراع الصحف والمجلات داخل وخارج إسبانيا، وصراع القائد للفريق ليونيل ميسي مع القائد لمجلس الإدارة بارتوميو.

جاء كومان وسط تحديات مشهد الانتخابات في آذار المقبل، ووسط "التعب" الاقتصادي الذي لا يسمح حالياً بتعاقدات كبرى مع ما يحتاج إليه كومان للانطلاق بالجيل الجديد، ووسط انقسام جماهيري في المحبة والكراهية، ووسط استعدادات الفرق الأخرى في التسلسل إلى موقع برشلونة محلياً، على مستوى السنوات الأخيرة بين الصدارة والوصافة، لأن المشهد يوحي برماح دامية استقطنت ظهر وصدر فارس كتالونيا.

دارت عجلة المعارك مع قدوم السيد كومان واتصالاته ببعض اللاعبين، وهنا كانت القضية الأولى: ماذا يريد كومان؟ وماذا سيفعل للدخول إلى أسبوعه الأول في الدوري؟

بين رحيل وبقاء ميسي ضاعت جهود أولية، بحسب رأيي الشخصي، وسقطت ورقة أولى من يد كومان، مهما بلغت شدة إعجابه أو غضبه من ميسي في الفترة الأخيرة. إذا رحل ستكون خطة وإذا بقي ستكون هناك خطة بديلة، إذا بقي هل سينفذ المطلوب؟ أم أن مشاكل جديدة ستدخل إلى دائرة الفريق تنذر بصراع غير محمود بين المدرب والكابتن؟

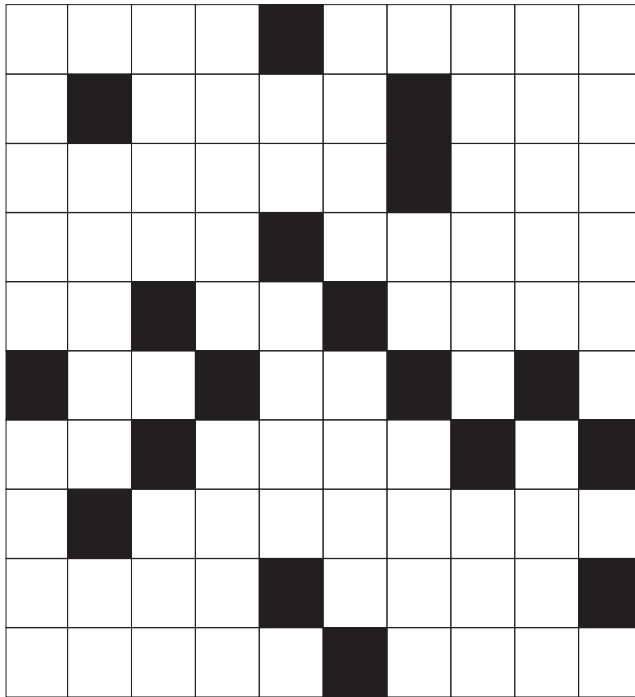
بقي ميسي على الأقل للموسم الحالي، ما علينا، الصحافة بدأت بالإشارة إلى رغبة كومان بالاعتماد على أسماء هولندية ضمن التشكيل الكتالوني الجديد، تردد اسم فان دي بيك كثيراً، إلا أنه عائق قميص المان يونايتد في إنجلترا، تردد اسم فينالدمو أيضاً، إلا أن الأخير لن يأتي، يتردد حتى الآن اسم ممفيس ديبيبا والأمور غير واضحة حتى الساعة.

ما هو واضح أن ميسي بقي في الفريق، ويبدو بأن سواريز لن يرحل بشكل سهل هذه المرة، لاوتارو لن يأتي من إنتر ميلان، وصفحات نيمار ستبقى في باريس سان جيرمان، "البقرات المقدسة"، كما يوصف بعض اللاعبين الكبار في الصحافة الإسبانية، ستبقى بأغلب أركانها ضمن الفريق، ومسألة الاعتماد عليها (بين دكة البدلاء وأرض الملعب) تخص المدرب جملة وتفصيلاً.

إذا وحتى لا نستعجل بإطلاق عبارة: عن أي جيل جديد يتحدث كومان؟ أو عبارة: هل هذه هي الثورة في النادي؟ سنقول إن ما حصل حتى اليوم بين العواصف والصراعات، وبين الهوانف والاستعدادات، وبين الدعوات والتصريحات، لا يقنع بأن بداية جديدة مختلفة عن السنوات السابقة ستهدب في أروقة النادي، وخاصة في الفريق الأول، ولن نستعجل فلأهل الاختصاص دورهم ورؤيتهم.

ولكنني أخشى فعلاً أن أوراق السيد كومان دخلت في مرحلة الخلط قبل صافرة الحكم لمباراة برشلونة وفاريال، التي ستكون أولى مباريات البارسا في الموسم الحالي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		5		4					7
4			6	7		3			
3	1				5				9
		8	1			9			
	4		3		8				
		9			7	8			
2			7					9	1
		1		3	9				6
9				1		7			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

- هو الذي كلما طال قصر - يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
- مساحة ضحلة قرب الشاطئ - شكرا بالفرنسية
- تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله - ما يعترى الوجه من لون عند الخوف
- مدينة فلسطينية شمالية - ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
- أين أوى - قطعه وأمامه - نعم بالفرنسية
- تكلم (بصيغة الأمر) - شرب
- الرسائل غير المرغوب بها في البريد الإلكتروني - نصف بلاغ
- نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
- رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة - رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
- كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر - برج لا يعيش فيه إلا اثنان

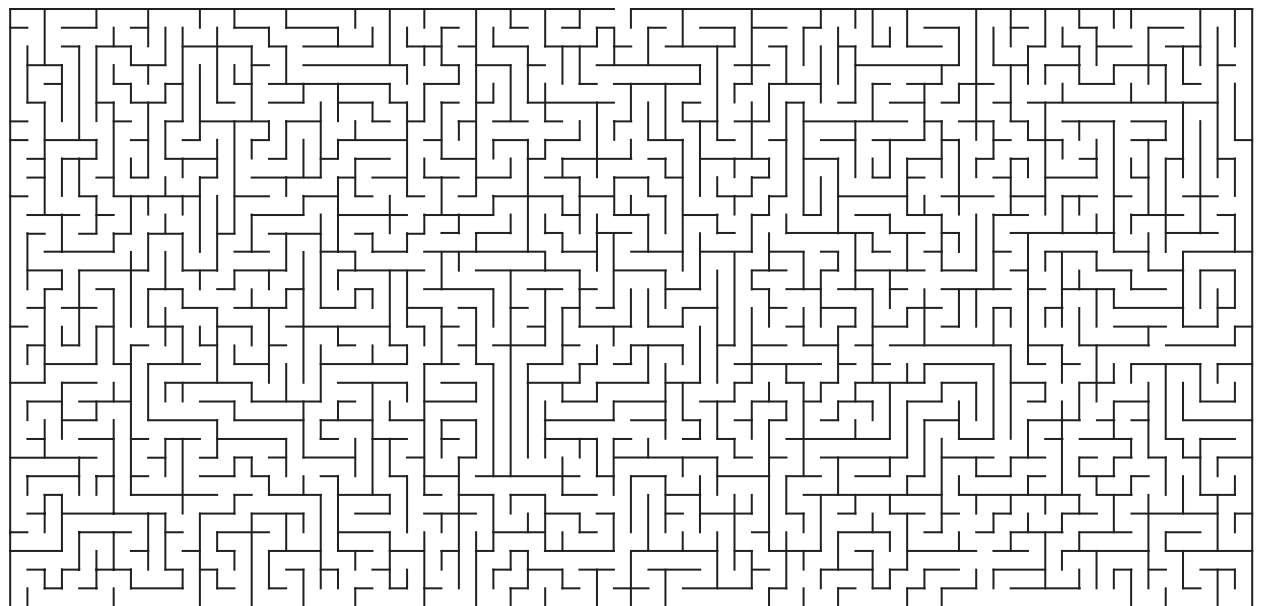
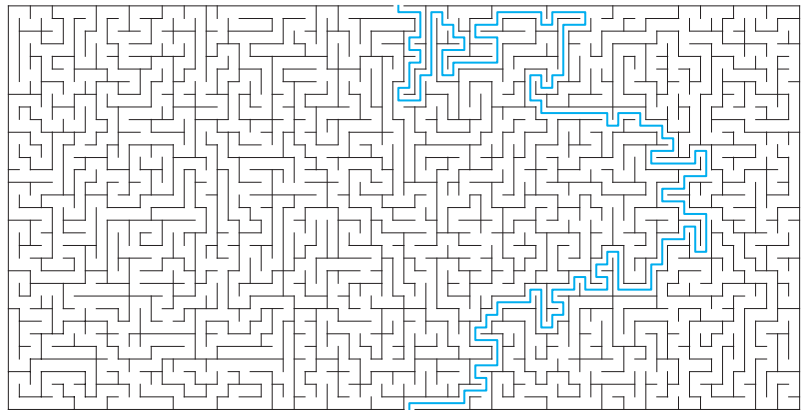
عمودي

- حيوان بحري له ثلاثة قلوب
- نبات بطيخ، من فصيلة القرنيئات الفراشية كالبازلاء - مدة زمنية (معكوسة)
- نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان - بين معنى الكلام
- للتفسير والاسهاب - تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
- اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسويو مفترس - بوسة
- وضع فوق بعض - مسقط ماء
- مليء بالثقوب ولكنه يمسك الماء - من شهور السنة الميلادية
- مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) - فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
- قارة - ثلثاً أغانا
- بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك - الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د		ا	ت	ز	ع	ا	ل	ن	ا
ل	ي	و	ن	ي	ل	م	ي	س	ي
ش	ب	ا	ط	ج	ر	ا	ع	م	
ا	ي	د	ا	ه	و	ت	د	ع	
ف	ا	ك	و	م	ا	ر	و		
ع	ع	ي	د	ن	و	ن	ب		
ي	ا	ق	ه	م	ي	ج	ي		
ن	ي	ا	ل	ر	ب	ا	ط		
ء	ا	د	ر	د	ل	ا	و	ب	ا
ء	ء	ه	ك	م	ك	ب	ر	م	

3	1	6	8	9	7	5	2	4	
4	7	2	1	5	6	8	3	9	
9	5	8	4	2	3	6	7	1	
1	6	5	2	3	8	4	9	7	
7	3	9	6	4	1	2	5	8	
8	2	4	9	7	5	3	1	6	
2	9	7	3	6	4	1	8	5	
6	8	3	5	1	9	7	4	2	
5	4	1	7	8	2	9	6	3	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لامبارد بين مورسفين.. قتال ثم حصاد



السيئ لحارس الفريق الإسباني كيبا في الموسم الماضي. وتعطي هذه الصفقات فكرة واضحة عن طموح تشيلسي للموسم الحالي، فبعد إنفاق هذه الملايين واستقطاب الأسماء الجديدة، لن يرضى النادي اللندني بمجرد ضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، خاصة أن اللاعبين الجدد مصنّفون من فئة أفضل لاعبي العالم. وسينافس تشيلسي على عدة ألقاب للموسم الحالي، أهمها استعادة لقب الدوري الإنجليزي الغائب عن خزائنه منذ عام 2016-2017، ودوري أبطال أوروبا الذي حققه النادي مرة واحدة في عام 2012.

لامبارد أسطورة تشيلسي

ونجح لامبارد، الذي انضم إلى تشيلسي كلاعب في عام 2001 قادماً من نادي ويستهم مقابل 16 مليون يورو، بتسجيل اسمه ضمن أساطير النادي، واستمر معه حتى صيف عام 2014، عندما قرر الرحيل إلى الدوري الأمريكي، وتحديداً إلى نادي نيويورك سيتي، قبل أن يلعب موسماً واحداً مع مانشستر سيتي على سبيل الإعارة، ويعود مجدداً إلى النادي الأمريكي، ويختتم مسيرته في عام 2017 مع إعلانه الاعتزال نهائياً.

وحقق لامبارد، المولود في عام 1987، مع تشيلسي لقب "الدرع الخيرية" (السوبر الإنجليزي) مرتين عامي 2005 و2009، والدوري الإنجليزي ثلاث مرات،

منهما 66 نقطة. كما استطاع الوصول إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، قبل الخسارة أمام أرسنال بنتيجة 2-1، ووصل إلى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، قبل أن يصطدم بباييرن ميونيخ، الذي حقق لقب المسابقة في النهاية. وخلال 55 مباراة في مختلف المسابقات، نجح الفريق تحت قيادة لامبارد بتسجيل 106 أهداف، إلا أنه في المقابل تلقى 84 هدفاً، منها 54 في الدوري الإنجليزي فقط.

الثاني.. موسم تشيلسي المنتظر

أبرم تشيلسي خلال الصيف الحالي عدداً من الصفقات في جميع الخطوط، إذ تعاقد مع ستة لاعبين، منقفاً 223 مليون يورو، مقابل انضمام كاي هافارتز، صانع الألعاب الألماني من بايرن ليفركوزن، وزميله في المنتخب الألماني تيمو فيرنر من لايبزيغ، بالإضافة إلى جناح أياكس أمستردام الأيمن، المغربي حكيم زياش، وبن تشيلويل من ليستر سيتي لتعزيز مركز الظهير الأيسر. بالإضافة إلى هؤلاء اللاعبين، تعاقد تشيلسي مجاناً مع قلبي دفاع، هما مالانغ سار من نادي نيس الفرنسي، وتياغو سيلفا من باريس سان جيرمان الفرنسي.

في حين نشرت عدة صحف ومواقع رياضية عالمية، محاولة تشيلسي التعاقد مع حارس نادي رين الفرنسي، السنغالي إدوارد ميندي، بعد المستوى

لم يكن الموسم الأول للامبارد، المصنف كإحدى أبرز أساطير نادي تشيلسي اللندني، سهلاً، مع حرمان تشيلسي من التعاقدات في شباط 2019 لفترتي انتقالات، لكنه يبدو أنه وضع كل ثقله ليحصل على نتائج مغايرة الموسم المقبل. وكان نادي تشيلسي عين أحد أبرز لاعبيه السابقين، فرانك لامبارد، مدرباً للفريق الأول في صيف عام 2019، خلفاً للمدرب الإيطالي ماوريسيو ساري، وحتى عام 2022.

وكان تشيلسي حينها معاقباً بسبب انتهاكات ضم لاعبين تحت 18 عاماً، وفقاً لموقع "Goal" العالمي، بالإضافة إلى رحيل نجم الفريق إيدين هازارد إلى ريال مدريد الإسباني. قاد لامبارد تشيلسي باعتماده على مجموعة من الشباب، وحقق معهم نتائج جيدة، وأثبت قدرته على المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي والبطولات المحلية الأخرى، إذ حقق الفوز في 29 مباراة وتعادل في ثماني مباريات وخسر في 18 بجميع المسابقات.

موسم أول ناجح "نسبياً"

يقود لامبارد واحداً من أعرق الفرق الإنجليزية، ضمن دوري مصنف من أقوى دوريات العالم، ورغم الصعوبات والحرمان من التعاقدات، نجح لامبارد بقيادة فريقه للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا للموسم الجديد -2020-2021، باحتلاله المركز الرابع خلف مانشستر يونايتد ثالث الترتيب، وفي جعبة كل

في أعوام 2005 و2006 و2010. كما حقق لامبارد لقب كأس إنجلترا أربع مرات، في 2007 و2009 و2010 و2012، وكأس الرابطة مرتين، في 2005 و2007. وعلى الصعيد الأوروبي، حقق لامبارد دوري أبطال أوروبا في موسم 2011-

2012، ولقب الدوري الأوروبي -2012-2013، أي إن لامبارد كان له دور في تحقيق ما يقارب الـ40% من بطولات النادي اللندني. على الصعيد الفردي، حقق المدرب الشاب لقب أفضل لاعب في إنجلترا عام 2005.

عادل أوشيش.. فتى سانت إيتيان الذهبي



التي يشغلها على أرض الملعب، إذ لعب كخط وسط كلاسيكي وصانع ألعاب هجومي وجناح أيسر وقلب هجوم.

وفي صيف العام الحالي، قرر أوشيش خوض تجربة جديدة، وانتقل مجاناً إلى نادي سانت إيتيان الفرنسي، ولعب خلال مباراته الأولى في مركز صانع الألعاب الهجومي.

وصنّف أوشيش ضمن أفضل 60 موهبة في عالم كرة القدم، بحسب صحيفة "The Guardian" البريطانية، وقارنته بأسطورة فرنسا ميشيل بلاتيني، الذي سجل عدد الأهداف نفسه خلال لعبه في خط الوسط.

وساعدت مشاركة أوشيش في الفريق الأول، إلى جانب اكتسابه الخبرة، بحصد الألقاب مع الفريق الباريسي، فحقق لقب الدوري والكأس والسوبر الفرنسي. وسبق هذه الألقاب تحقيق أوشيش لقب هداف بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 17 عاماً، بإحرازه تسعة أهداف مع المنتخب الفرنسي في عام 2019، رغم خروج المنتخب الفرنسي من نصف النهائي بهزيمته أمام المنتخب الإيطالي بهدفين لهدف واحد.

ويبلغ عدد الأهداف التي سجلها أوشيش مع منتخب فرنسا (تحت 17 عاماً) 16 هدفاً منذ أن استدعي إليه للمرة الأولى في تشرين الأول 2018 وفي موسم -2019-2020، شارك اللاعب الشاب بالتوازي بين الفريق الأول وفريق باريس سان جيرمان للشباب، وخاض في مجموع المباريات بين البطولات المحلية والأوروبية 13 مباراة، سجل خلالها ثلاثة أهداف وصنع هدفين.

ووفقاً لصحيفة "The Guardian" البريطانية، يعد أوشيش أصغر لاعب في تاريخ باريس سان جيرمان يبدأ مباراة في دوري الدرجة الأولى، وعمره 17 عاماً و46 يوماً.

ولفت أوشيش الأنظار إلى نفسه من خلال الأرقام التي سجلها خلال مسيرته مع باريس سان جيرمان والمنتخب الفرنسي، بالإضافة إلى تطوره في المراكز

تبلغ القيمة السوقية للاعب الفرنسي من أصل جزائري عادل أوشيش خمسة ملايين و400 ألف يورو، وهي قيمة مرتفعة للاعب يبلغ من العمر 18 عاماً فقط، وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

أوشيش، القادر على شغل ثلاثة مراكز على أرضية الملعب، قرر الرحيل عن نادي الأم باريس سان جيرمان في صيف العام الحالي، ليخوض تجربة جديدة في الدوري الفرنسي، مع فريق سانت إيتيان، الذي حقق المركز الـ17 في الموسم الماضي، وكان قريباً من الهبوط. لكن الفريق الذي أعلن عن ضم عادل أوشيش، في تموز الماضي، حقق بداية جيدة في الدوري الفرنسي للموسم الجديد -2020-2021، بفوزه على فريق لوريينت بهدفين لصفر، وبمشاركة نجمه الجديد لـ90 دقيقة كاملة.

ثلاث سنوات مع باريس سان جيرمان

انضم أوشيش إلى فريق باريس سان جيرمان تحت 17 عاماً في عام 2017، ورفقه النادي إلى فئة تحت 19 عاماً، وهو ما تكرر في الموسم التالي 2019، عندما رُفِع إلى الفريق الأول تحت قيادة المدرب توماس توخيل، ليلعب إلى جانب أبرز لاعبي كرة القدم، أمثال البرازيلي نيمار دا سيلفا، والأرجنتيني أنخيل دي ماريا، والفرنسي كيليان إيمبابي.



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP

تعا تفرج خطيب بدلة



البروتستانت الصينيون يقتلون الشيشان

كان يعيش في بلدنا رجل طيب ومحترم يقال له أبو صلاح. كنا نلقبه "الشارد"، لأنه يبقى مشتمت الذهن، فكأن عقله يعمل بحل عشرين مسألة رياضية في آن واحد، وعندما يدخل أحد أبناء أخيه أو أخته ويحكي له حكاية واقعية مضحكة، كان ينفض رأسه وكأنه يستفيق من حلم، يفكر بالقصة قليلاً، ثم ينفلت بالضحك، ويقول: الله عليك يا فلان، ضحكنتني وما كان جاية عبالي أضحك. كه كه.. ولا يتوقف عن الضحك حتى يصبح على حافة السعال.

هذا الأمر يحصل مع كاتب هذه الأسطر، في هذه الأيام، إذ بينما أكون غارقاً في الحزن على بلدنا التي هدمتها سلالة حافظ الأسد الخسيسية بالاشتراك مع العصابة التي يقودها وريثه المسطول، وأتفرج على خيبات المعارضين، واقتتال الفصائل المتأسلمة فيما بينها واستبدادها بالأهالي، وتفاهات الدول الغازية على تقاسم النفوذ في سوريا، وأنتظر إحصائيات "كورونا" على أمل أن تتخفف، ولكنها ترتفع، وتزداد نسبة الوفيات، وفجأة يأتي خبر، أو أقرأ تعليقاً، أفكر فيه ملياً، ثم أنفلت بالضحك مثل العم الشارد "أبو صلاح".

البارحة أرسل إلي أحد الأصدقاء رابط فيديو متداولاً بكثرة على صفحات التواصل الاجتماعي، يتحدث فيه الدكتور سعد فايز جابر، وزير الصحة الأردني، عن انتشار وباء "كورونا" في الأردن، ونصحتني بمشاهدته. نفضت رأسي وتساءلت عن السبب الذي يجعل صديقي ينصحتني بمشاهدة هذا الفيديو بالذات. وقبل أن أفتحه توقعت أن معالي الوزير سيقدم إحصائيات عن انتشار "كورونا" في الأردن، ويعطي فكرة موسعة عن الإجراءات التي تتبعها وزارته للوقاية والعلاج، ولكن، بعد أقل من نصف دقيقة من بداية الحديث، يقول الوزير، حرفياً: لغاية البارحة، تم إلقاء القبض على 73 ممن حاولوا الهرب من مراكز الحجر، وتم إلقاء القبض على عدد من الذين يضعون الكحول في أنوفهم لكي يكون الفحص سليماً! ضحكت لأن هذا الفيديو ذكرني بالناطق الرسمي لوزارة الداخلية السورية في الثمانينيات، عندما كان يظهر في فترات متقاربة ليدي حديث يتعلق بضبط خلية إرهابية، مستخدماً عبارة "تم القبض على...". بمعدل خمس مرات في الثانية! ولكن هذه الذكرى جعلتني أكتب، وأعود إلى حالة الشرود التي ورتتها من العم "أبو صلاح"، ولكي أتخلص منها ذهبت إلى رابط زاويتي في صحيفة "عنب بلدي" المعنونة "خذوا ماكرون واركوا لنا فيروز". لم أكرث بالتعليقات التقليدية التي تقول لي: تضرب، سخيف، بايخ، حقير، عليك وعلى عنب بلدي... فهذه اعتدنا عليها، ولكن ما أدهشني وأعادني إلى حالة الشرود، تعليق طويل كتبه أحدهم يقول فيه ما معناه إننا، نحن المسلمين، يجب أن نقاطع فيروز لأنها نصيرية (يقصد نصرانية)، تحب حسن نصر الله، وعندها ولد شيعي (يقصد: شيعوي) اسمه غسان الرحباني (زيد)، وهم من طائفة فلاذيمير بوتين الذي يقتل شيوخنا ونساءنا وأطفالنا (فكان بوتين لا يقتل شباباً وصبايا)، ولهم علاقة قوية مع المذهب البروتستانت الحاكم في الصين، الذي يرتكب المجازر بحق إخوتنا الشيشان (يقصد الإيغور). وبقيت أقرأ حتى استغرقت بضحك أوصلني إلى حافة السعال.

قماشتي المفضلة.. في اكتشاف الجرد



نيل محمد

ليس متاحاً وسط الإنتاج السينمائي السوري، أن تجد فيلماً قادراً على أن يتميز بجرأة غير مصنعة، وأن يقدم بالفعل ما هو جديد نسبياً، في ظل قطاع لعله يكون واحداً من أضعف القطاعات الفنية السورية، أي السينما، إذا ما استثنينا مجموعة الأفلام التسجيلية التي لعبت بطولاتها الأمكنة والأحداث قبل الواقفين خلف كاميراتها. فيلم "قماشتي المفضلة" للمخرجة السورية غايا جيجي، قارب مساحات ليس من المعتاد أن تقرب منها كاميرات سورية، وخرج بصورة وروح أنثوية واضحة، وجدت أماكن بثها في مشاهد بعضها بدا متكاملًا، بينما وجدت كثيراً مما يعوقها،

في ظل ترميزات غير ذات دلالة واضحة، وإسقاطات أصابت الفيلم بمقتل. في الفيلم الذي حضر في مهرجان "كان" السينمائي، والذي عُرض قبل أيام على شاشة "ARTE" الفرنسية، وهو من إنتاج فرنسي-تركي-ألماني، بيئات أنثوية خالصة، متناقضة ومختلفة بمكوناتها وبسلوكياتها، متقاطعة مع بعضها بسبب وجودها في مكان واحد، هذا المكان بناء في أحد أحياء دمشق، المتوسطة أو الأقرب إلى الفقيرة، يضم بيتين أحدهما يجمع أمًا وثلاث بنات بعد وفاة الأب، والثاني يجمع سيدة تدير بيت دعارة مع بنات الليل فيه، يفصلهما طابقان، وهي المسافة التي تحتاج إليها "نهلة" لتكتشف جسدها ورغباتها وأحلامها، ولتخرج من الجو الرتيب الممل الكئيب الذي تحياه. استطاعت الكاميرا مضاعفة الكآبة التي تحاول الشخصيات بأدائها، والسيناريو بتركيبته، أن يكتفأ من حضورها، في غرف المساحات الضيقة التي لا تجد فيها الفتيات من عمل سوى انتظار عريس قادم من الخارج

لكي يخلصهن من هذه الحياة الرتيبة، ومن هذه البلاد، وفي بيت الدعارة الذي تطغى أيضاً الكآبة على كل ما يمكن أن يخلقه من إشارة بما فيه من شخصيات وعوالم. الاستثناء الوحيد في كل هذا هي "نهلة"، التي تتمسك ببيت الدعارة لتتخلص من ظروفها، ولتستكشف فيه ما لا يمكنها استكشافه في مكان آخر، سواء بين أختيها اللتين تُسرُّ إحداها بأن العريس الذي جاء ليخطب "نهلة" قد اختارها بدلاً عنها، أم في العمل الذي تقضي ساعات طويلة فيه بين سكوت وانتظار وخيالات وسجائر مشتركة مع زميلة يبدو أنها أكثر من يفهم ما يجول بخاطر "نهلة".

في بيت الدعارة، وفي الغرفة التي تستأجرها فيه "نهلة"، تنصت الفتاة العشرينية إلى حكايات فتيات الليل لزبائنهن، الذين أحدهم هو عسكري يُقدِّم على أنه غريب أطوار، يرمز بطريقة ما، إلى أنه جاء من معركته ضد المتظاهرين (تدور الأحداث في ربيع 2011)، لينتقي ما شاء من فتيات الليل في هذا المنزل. كما تعيش "نهلة" في خيالها مع



مشهد من الفيلم